

# التقرير الأوروبي حول المناهج الفلسطينية: حرب على الماضي والحاضر والمستقبل

فريق الإعداد

أميرة سلمي | ولاء حنيح



مرصد  
مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية  
Social and Economic Policies Monitor (Al Marsad)

5 شارع السهل، رام الله – فلسطين  
هاتف: 022955065  
البريد الإلكتروني: [almarsad@almarsad.ps](mailto:almarsad@almarsad.ps)  
الموقع الإلكتروني: [www.almarsad.ps](http://www.almarsad.ps)

جميع الحقوق محفوظة ©  
مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية  
شباط 2026



مقدّمة

توظيف معايير إنسانية لتجاهل الواقع الاستعماري وتأييده: الاستعمار فعل مبني للمجهول

حق لا ينتهي الاستعمار: محو الاستعمار كاستعمار

ليس استعماراً: لا حق في المقاومة ولا حق كذاكرة

التدريب على الإنكار والانفصال عن الواقع كأساس تعلّمي: انتقاد حذف السلام من المنهاج

تقييم التقرير للتعديلات التي تمت على المناهج الفلسطينية من قبل وزارة التعليم الفلسطينية العام 2020

تقييم التقرير وموقفه من التعديلات الإسرائيلية على المناهج الفلسطينية التي تدرس في القدس الشرقية

خلاصة تقييم التقرير للتعديلات الإسرائيلية

الملحقات

04

05

10

12

17

19

20

22

22

## مقدمة

تراجع هذه الورقة للملاحظات والتقييم الذي أصدرته المؤسسة الألمانية جورج إيكارت (GEI) بتكليف وتمويل من الاتحاد الأوروبي لمراجعة المناهج الدراسية الفلسطينية،<sup>1</sup> ومدى التزامها بإرشادات اليونسكو حول التعليم والمناهج الدراسية. ومع أن التقرير يتتبع الموازنة والالتزام بين المناهج الدراسية ومعايير اليونسكو بشكل عام، فإنه كان هناك تركيز كبير فيه على تصورات الآخر الذي حُدد بالأساس على أنه "الإسرائيلي"، وجاء تقييم التقرير للمناهج بالتالي على هذا الأساس. وهذه الورقة تتضمن أمثلة من تلك التي ركز عليها التقرير، والتي تعاملت مع الحالة الاستعمارية في فلسطين (ما يسميه التقرير: تصوير الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي) في الكتب الدراسية الفلسطينية؛ سواء تلك التي تتعلق بأحداث من الماضي أو الوضع الحاضر من التاريخ الفلسطيني، والكيفية التي تعامل معها التقرير، والنتائج والتوصيات التي وصل إليها بناء على هذه الأمثلة. وتخلص الورقة إلى أن تقييم المؤسسة الألمانية للمناهج الدراسية الفلسطينية، يسير باتجاه إعادة تأويل المعايير والقواعد الدولية للتعليم، بما يرى أنه يخوله المطالبة بتعديلات تؤدي في النهاية إلى محو الرواية الفلسطينية؛ أي الوعي والإدراك الفلسطيني لحالته المستعمرة، بما في ذلك وعيه وإدراكه لواقعه المستعمّر، بحيث تصبح المناهج الفلسطينية أداة لغرز الوهم والجهل مكان القدرة على التحليل والتفكير النقدي، كما أن التركيز على الجوانب القيمية والعاطفية والأخلاقية في التقرير، تطرح السؤال، أيضاً، عن محاولات ليس إعادة تشكيل الوعي الفلسطيني فحسب، ولكن، أيضاً، وبشكل أكثر شمولية، الوجدان الفلسطيني ككل.

تقرير المؤسسة الألمانية يراجع الكتب الدراسية الصادرة ما بين العامين 2017 - 2019، كما يراجع التعديلات التي تم إدخالها على 18 كتاباً دراسياً خلال العام 2020.

**كيفية التحليل:** التقرير بحث في الأمثلة المتعلقة بالصراع، هل كانت معزولة في النص أم أنها جزء من سياق توجيهي (مثال - نص مؤلف - تمرين)؟ هل المضامين أو الدلالات السياسية الأيديولوجية خارج مجال الرباط المتعلق بالتجربة؟ هل هناك سمات إضافية مستخدمة في مثال معين لتشير إلى خصم محتمل؟ وفي هذه الحالة، أية سمات يتم استخدامها؟ هل تتضمن رسائل يمكنها أن تحمل آثار لا شرعية، أو لا أئسنة، أو تؤدي إلى إشعال الكراهية؟ (تقرير المناهج الفلسطينية 2021: 28)، فمثلاً يرى التقرير إمكانيات تصعيد دلالي عند الإشارة إلى السبب للظلم بمصطلحات تحترقه أو تشينه أو تبينه شريراً، أي التعامل مع المجموعة المسؤولة عن العنف باعتبارها عنيفة، أو عدوانية، أو تقتصر للخصائص الإنسانية بشكل خاص (تقرير المناهج الفلسطينية 2021). وبالفعل، كانت العديد من الانتقادات التي وجهها التقرير للمناهج الفلسطينية هي إشاراتها إلى عنف الاحتلال، والصهيونية أو اليهود، ولم تقتصر الانتقادات على استخدام كلمة يهود، حيث يشير التقرير في خلاصته إلى مشكلة:

تصوير العنف الذي يقوم به فاعلون إسرائيليون يصورهم على أنهم كيان متماثل يشار إليه بـ "الاحتلال [الصهيوني]" أو عبارات مشابهة. التعامل مع المستوطنين والجنود باعتبارهم ممثلين لجماعة تحمل سمات سلبية، ولا يتم إعطاء صوت في النصوص لانتقادات العنف ضد الفلسطينيين الصادرة من خطاب إسرائيلي داخلي (172).

كما تضمن التقرير مراجعة 18 كتاباً تم تحديثها من قبل وزارة التعليم في السنة الدراسية 2020/2021، ولم تنحصر عملية تقييم ومراجعة التغييرات التي تم القيام بها على طرح أسئلة عن نوعية التعليم والوصول إليه فحسب، بل، أيضاً، حول القيم التي تحملها مضامين التعليم؛ مثل: عدم التمييز، احترام التنوع والتضامن من أجل الإنسانية (33).

وكان من ضمن الأمثلة الإيجابية بالنسبة للتقرير على التعديلات في المناهج، تعديلات في مادة التربية الإسلامية للصف الخامس: تبين تسامح الإسلام وإمكانية العفو عن الظالم/القامع حتى مع وجود إمكانية للانتقام. مثال آخر جغرافياً فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر،

1 Georg Eckert Institute for International Textbook Research. Report on Palestinian Textbooks. 2021. urn:nbn:de:0220-2021-0020.

الذي تضمن وحدة عن "الأحداث التاريخية بعد وفاة عرفات"، مع ثلاثة أمثلة توضيحية تبين ثلاث مراحل: الانتخابات الرئاسية في العام 2015، الانفكاك الأحادي للاحتلال عن غزة في العام 2005 (مع انتقاد للنص بسبب عدم ذكر إسرائيل)، وتمثيل فلسطين في الهيئات الدولية: "الوحدة تصور دولة مستقلة وإقامة حكم ديمقراطي وسيادة قانون بدعم دولي".

بمعنى أنه كلما ابتعدت المناهج عن الواقع الفعلي في فلسطين وشاركت في وهم الدولة والسلام، حصلت على تقييم إيجابي حول التزامها بالمعايير.

### محطات تاريخية بعد رحيل الرئيس عرفات



Figure 33: Palestine's Geography and its Modern and Contemporary History

### توظيف معايير إنسانية لتجاهل الواقع الاستعماري وتأييده: الاستعمار فعل مبني للمجهول

أيضاً، على الرغم من أن التقرير يؤكد أن المناهج الفلسطينية تطرح قضايا حقوق الإنسان، التزاماً بالمعايير الدولية، فإنه ينتقد أن الحديث عن انتهاكات حقوق الإنسان يشمل (حق الفلسطينيين في حرية الحركة، وحق الأطفال بالحماية والسلامة، والحق في التعليم، وحقوق الأسرى)، ويبدو الانتقاد مرتبطاً بتسمية المنتهك، فلا مشكلة عندما لا يتم ذكر الفاعل في الانتهاكات، ولكن المشكلة تكون عندما تتم الإشارة إلى "الاحتلال" أو "الاحتلال الصهيوني" أو "القوى الاستعمارية"، باعتبارها السببية للانتهاكات. ... ومع أن التقرير يؤكد أن معظم الإشارات في المناهج لانتهاكات حقوق الإنسان، تم توثيقها من قبل مؤسسات حقوق الإنسان، فإنه يرى أن المشكلة هي أن "الصياغة غير واضحة، وتوحي بانتهاكات منهجية لحقوق الأطفال وصولاً إلى التعذيب والقتل، وهذا يتضمن احتمالية لا أسنة الآخر (الإسرائيلي)" (60).

ويأخذ التقرير، أحياناً، مظهر اللغة المحايدة، التي لا تتضمن انتقاداً واضحاً للنصوص الدراسية، ولكنها، في الوقت نفسه، تتضمن هذا النقد لتكرار الإشارة إلى "الاحتلال الصهيوني" باعتباره العتدي الذي ينتهك الحقوق الجماعية الفلسطينية. ولتركيز على الأطفال وحقوقهم أكثر من مجموعات أخرى باعتبارهم من يعانون من "الصراع"، والذين يقوم الاحتلال بانتهاك حقوقهم بشكل خاص، حيث "تدعي" المناهج كما يقول التقرير أنه "يقيد وصولهم للتعليم، ويحجزهم، ويؤخرهم على الحواجز، أو ينتهك حقهم في التعليم من خلال التحرش بهم في نطاق مدارسهم" (93).

غَيْرَ أَنَّ الْمُجْتَمَعَ الْفِلَسْطِينِيَّ يَرَزِّحُ نَحْتِ نِيرِ الْاِحْتِلَالِ الَّذِي اسْتَبَاحَ هَذِهِ الْحُقُوقَ ، فَأَقْدَمَ  
عَلَى إِغْلَاقِ عَدَدٍ مِنَ الْمَدَارِسِ ، وَأَقَامَ الْحَوَاجِزَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهَا ، فَحَرَّمَ أَطْفَالَ  
فِلَسْطِينَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، وَمَارَسَ الْبَطْشَ وَالتَّنْكِيلَ وَالْقَتْلَ وَالْاِعْتِقَالَ بِحَقِّهِمْ ، مُهَيِّنًا طُفُولَتَهُمْ ،  
غَيْرَ آبِهِ بِإِنْسَانِيَّتِهِمْ.

مثلاً، في الإشارة إلى صورة توضيحية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الرابع (ص59) “لصف ينظر فيه الطلبة إلى مقعد دراسي لزميل لهم، معرّف كضحية للصراع من خلال علم فلسطين والكوفية الموضوعة على كرسيه، مع لافتة شهيد”. التقرير يرى أن الصورة تمثل وضعاً مألوفاً للعديد من الطلبة الفلسطينيين، وبما أنه لا يطرح السؤال عن كيف توفي الطفل الناقص، وكيف يشارك آخرون في هذه المأساة في النص أو الرسم، يخلص التقرير، بالتالي، إلى أنه لا توجد نبرة تصعيدية في مثل هذه الأمثلة (93-94). بينما أمثلة أخرى مشابهة لصور تبين انتهاكات حق التعليم للطلبة الفلسطينيين تحمل إمكانيات تصعيدية، بما أنها تسمي الفاعل في هذه الانتهاكات، وتطلب في التمارين المرافقة من الطلبة أن يفكروا في انتهاكات الاحتلال وممارساته، كما في تمرين في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع الذي يتضمن صوراً وأسئلة عن هذه الانتهاكات مع تسمية واضحة لمرتكبها (94).



- يُعَيَّرُ عَنْ كُلِّ صَوْرَةٍ مِنَ الصُّورِ أَعْلَاهُ.  
- تُذَكَّرُ مُمَارَسَاتٍ أُخْرَى لِلاَحْتِلَالِ تُؤَثِّرُ عَلَى النِّعَاشِ الآمِنِ لِلأَطْفَالِ فِي فَلسْطِينِ.



Figure 84: National and Social Upbringing 4/I (2018), p. 59.

وبينما خصص تقرير (Impact-se) <sup>2</sup> قسمًا بعنوان “تسييس الرياضيات والعلوم”، لإدانة الإشارة إلى عنف الاحتلال في المناهج الدراسية العلمية، التي كان يجب أن تكون محايدة، وتركز على تعليم العلوم بعيداً عن السياسة كما يرى التقرير، فإن تقرير (GEI) حاول أن يدعي نوعاً من “الموضوعية” التي تنتهي بالتشكيك بموضوعيتها. فالتقرير يخصص، أيضاً، قسمًا لمراجعة ما يسمى “الروابط الحياتية”، أو الروابط مع الحياة الواقعية في الكتب المدرسية، العلمية منها، ويبين التقرير أن 127 حالة (5%) من أصل 2343 حالة تفاعلية مرتبطة بالواقع (RLC) في كتب الرياضيات وعلوم الحياة والكيمياء والفيزياء، [تشير] بشكل صريح أو ضمني، إلى الصراع الإسرائيلي الفلسطيني (128)، وبينما يكرر التقرير لازمة أن “الجوانب المتعلقة بالصراع تُعدّ، بالقدر نفسه، جوانب من الحياة اليومية الفلسطينية” (129)، إلا أنه يرى أنه:

”من الطبيعي التساؤل عما إذا كان من الضروري حقاً استخدام مرجع يومي يتضمن العنف، على سبيل المثال، أو يُنذر بالتصعيد في تصويره للطرف الآخر، لتوضيح قانون فيزيائي مُحدد أو تفاعل كيميائي. ومن المفترض أنه كان بالإمكان إدراج أمثلة من الحياة اليومية السلمية، كما هو الحال، بالفعل، في 95% من حالات التفاعلات المرتبطة بالحياة الواقعية (128-129).“

ومع أن الاقتباس السابق يبين موقفاً متأرجحاً من الـ 5% عن وجود الاحتلال في حياة الفلسطينيين في الروابط التعليمية في الكتب الدراسية العلمية، فإنه لا يتأرجح كثيراً عندما يشير إلى الكيفية التي يجب فيها أن يختبر الفلسطينيون المظلمة التي يتعرضون لها أو المعاناة التي يعيشونها، فهو وحده من يقرر ما قد يكون تصعيدياً، وقد أخذ منذ البداية الحق في إلزام الفلسطيني بعدم التصعيد:

ومع أن الاقتباس السابق يبين موقفاً متأرجحاً من الـ 5% عن وجود الاحتلال في حياة الفلسطينيين في الروابط التعليمية في الكتب الدراسية العلمية، فإنه لا يتأرجح كثيراً عندما يشير إلى الكيفية التي يجب فيها أن يختبر الفلسطينيون المظلمة التي يتعرضون لها أو المعاناة التي يعيشونها، فهو وحده من يقرر ما قد يكون تصعيداً، وقد أخذ منذ البداية الحق في إلزام الفلسطيني بعدم التصعيد:

تقع جميع روابط الحياة الواقعية في مكان ما بين الحالات غير التصعيدية، حيث توصف مظلمة متعلقة بالنزاع باعتدال لغوي وتعليمي، ودون مبالغة في العاطفة، وروابط حياة واقعية لا تكتفي بتحديد المظلمات والمسؤولين عنها، بل تُسلط الضوء بقوة على أفعال الأطراف المتنازعة -الجيش الإسرائيلي في أغلب الأحيان- وتصورها على أنها مرفوضة بشكل استثنائي. لا تُعد هذه العناصر التصعيدية ضرورية لإيصال "الرسالة" القائلة بأن الاحتلال ظالم، وبسبب معاناة كبيرة، وبخاصة بين الأطفال. تُضخم هذه العناصر الصورة السلبية للخصم في النزاع. وعلى الرغم من أنها لا تتضمن دعوات للعنف، فإن روابط الحياة الواقعية التصعيدية قد تُؤجج مشاعر العداة والغضب تجاه المعارضة، وبالتالي لا تُسهم في الحد من مشاعر الكراهية تجاه الآخر. في نهاية المطاف، فإن إدراج الروابط الواقعية في الكتب يقوم على أساس توصية اليونسكو. أقلية تعكس الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بطريقة تصعيدية وغير تصعيدية (136).

ولا يعني ذلك أن الاحتجاج يقتصر على إدخال السياسة الاستعمارية في نصوص علمية، بل على العكس يوجه التقرير انتقاداً خاصاً لكتب اللغة العربية، وبخاصة القصائد والنصوص المؤلفة والنصوص القرآنية التي تتضمنها، والتي تحمل تصعيداً عاطفياً لا يجوز أن يحملها الفلسطينيون، فليس المطلوب تجريداً معرفياً فحسب، بل تجريد عاطفي أيضاً، فكتب اللغة العربية:

ممتلئة بصور للصراع في الماضي والحاضر، من خلال استخدام أساليب أدبية لتصوير العنف الذي يعانيه الفلسطينيون، والذي يمارسونه أيضاً، من خلال القصائد أو القصص القصيرة مع نصوص مؤلفة بطريقة مصممة لإثارة حس الهوية، مقارنة بمواد أخرى تحمل تصورات مشبعة بتحميلات عاطفية للعنف الإسرائيلي التي تميل إلى لانسنة الخصم الإسرائيلي، موجهة له اتهامات بالخداع والشر، بينما أعمال العنف التي ارتكبتها الفلسطينيون في الماضي تصور كجزء من النضال البطولي (172).

وبينما يرى التقرير أن تصوير عنف الاحتلال الذي يتكرر في النصوص الدراسية المختلفة، يأتي في سياق روايات الأحداث التاريخية (النكبة، روايات اللاجئين)، مقدماً تفصيلات لما حدث كطريقة لإحياء ذكراها، إلا أنه ينتقد عزوها للصهيونية التي تسعى إلى "التطهير العرقي". فسواء كان الحديث عن مجزرة الطنطورة في كتاب اللغة العربية للصف العاشر، أو عن مجزرة الدوامة في كتاب اللغة العربية للصف السابع، ينتقد التقرير عدم إشارة النص إلى الأصوات النقدية الصهيونية التي كشفت المجزرة، أو الإشارة إليها باعتبارها صهيونية بدلاً من إسرائيلية. كما أنه يطرح السؤال عن مدى صحة تفاصيلها أصلاً، وعن لماذا لا يذكر التقرير أن الأصوات النقدية الصهيونية أدت إلى إعادة تقييم (ليس واضحاً ما المقصود به، وأي أثر على حياة الفلسطينيين يترك) (99-100)، كما يبدو وكأن التقرير يشكك في إمكانية اعتبار المجازر والتطهير التي حدثت في النكبة، انتهاكات لحقوق الإنسان، من خلال إشارته إلى أن تصوير هذه المجازر في المناهج "يؤكد على الأصول العربية الإسلامية لهذه المدن"، حيث تتحول الإدانة للفلسطينيين الذين يحون اسم إسرائيل عن المناطق والمدن التي ارتكبت فيها المجازر!

ويقرب التقرير من تبني الموقف الإسرائيلي (بشكل غير مباشر) فيما يتعلق بحق العودة، حيث يرى أن حق العودة، ليس حقاً مثنياً للفلسطينيين، بل هو حق متنازع عليه في القانون الدولي:

...[ف] الاعتراف غير الشروط بحق العودة بعرض دولة إسرائيل، برأيها، لخطر فقدان صفتها اليهودية في حالة تم تطبيقه بالفعل.

مع ذلك يرى التقرير أن وجود 5 ملايين لاجئ مسجلين في وكالة الغوث، يجعل رواية اللجوء مكوناً أساسياً من التجربة والهوية الفلسطينية (81)، ويعود السؤال ليكون كيف يكون اللجوء مكوناً أساسياً من التجربة والهوية، دون تسمية من سببه، ودون الحديث عن حق العودة؟

وبينما لا يقوم التقرير، وبشكل مباشر، كما تقرير (Impact-se) باعتبار كل إشارة إلى حق العودة، كما تظهر في المناهج، دعوة للمقاومة وتحريز كامل التراب الفلسطيني، وبالتالي تهديد بإزالة إسرائيل، فإنه يرى ترابطاً بين القضيتين؛ ففي إشارته إلى نص من التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الرابع: "لاجئ في المخيم" يبين أن:

النص يناقش تعريف مخيم اللجوء وسماته من خلال تفسير تاريخ اللاجئين الفلسطينيين. ويتضمن إشارة إلى المفتاح الذي يرمز للأمل في العودة، التي يجب النضال من أجلها من خلال "المقاومة" إذا اقتضى الأمر، وهذه فكرة تتكرر عادة مع خارطة رمزية وأيقونية لكل فلسطين كما في كتاب الرياضيات للصف السابع الجزء الثاني (82).

التقرير، بهذه الطريقة، يوحي أن حق العودة مرتبط، فعلاً، بإزالة إسرائيل عن الخارطة وتحريك كل فلسطين؛ أي تبني غير مباشر للقلق الإسرائيلي حول هوية الدولة ووجودها، وبالتالي لزوم التخلي عنه ككلمة في نص دراسي كما في خارج النص.

#### نشاط (٤):



يمثل العام ١٩٤٨ عاماً مفصلياً في حياة شعبنا الفلسطيني، وهو العام الذي حدث فيه النكبة، واحتلت فلسطين، وتشرّد شعبنا في مخيمات اللجوء، والشتات. الفضاء العيني للأرقام المكوّنة لهذا التاريخ  $\Omega = \{١, ٤, ٤, ٤, \dots\}$  أكمل الحوادث الآتية:

Figure 70: Mathematics 7/II (2019), p. 97

فعلياً، التقرير يرى في كل ما يتعلق بفلسطين؛ سواء من تاريخها أو من حاضرها، سواء أكان اسمها أو تسمية ما تعرضت له استعمارياً، تهديداً وتصييداً محتملاً؛ بما في ذلك اسم فلسطين مكتوباً على الجدار الذي لا يذكر التقرير أنه يلتهم أراضي الضفة أيضاً، بل الاسم المكتوب نفسه يشكل تهديداً على ما أصبح وسيصبح "إسرائيل" (يحتج التقرير أنه في سياق الحديث عن الانتهاكات التي يمثلها الجدار لحقوق الفلسطينيين، يُعرض في الصورة التي تتضمنها أمثلة حياتية في درس الرياضيات للصف العاشر، جدار مكتوب عليه اسم فلسطين بينما لا يظهر اسم إسرائيل).



Figure 50: Mathematics 10/II (2019), p. 38

وقد تكرر في كلا التقريرين (GEI) و (Impact-se) انتقاد لنفي وجود "دولة إسرائيل"، من خلال استخدام خارطة فلسطين الانتدابية،

ولأى خارطة جغرافية للمنطقة تبين وجود دولة إسرائيل. المدن الإسرائيلية باستثناء تلك التي فيها وجود عربي طويل الأمد تظهر على الخارطة باعتبارها مدن فلسطينية... بعض الخرائط تبين الضفة الغربية بشكل منفصل عن بقية الأراضي على أساس خط الهدنة (الخط الأخضر)، لكن منطقة الأراضي الإسرائيلية لا يتم وضع اسم إسرائيل عليها (75).

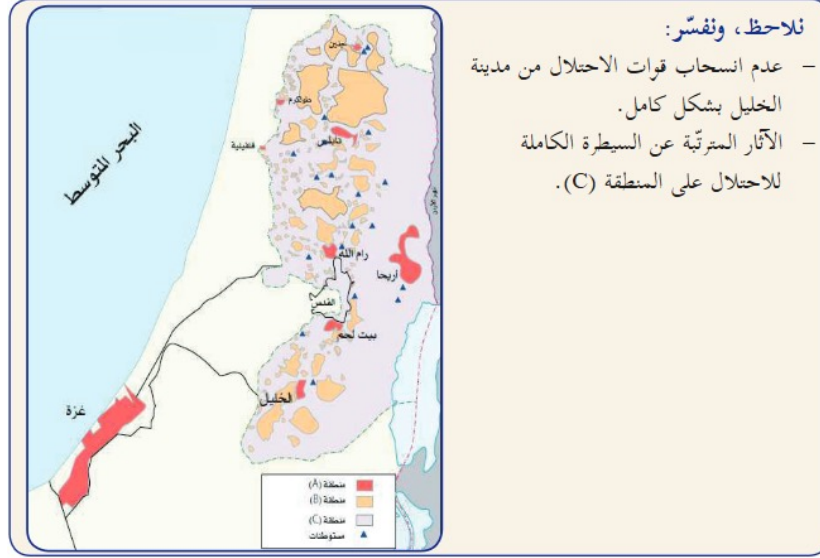


Figure 63: Geography of Palestine and its Modern and Contemporary History 10\2 (2019), P79.

ويرى التقرير أن المناهج تستخدم الخرائط لإنكار الواقع (75). كما يرى أن وضع خط الهدنة على الخرائط دون الإشارة إلى دولة إسرائيل، يشير إلى تمزق أو شرح مؤلم لفلسطين كلها، الأمر الذي أدى إلى تقسيم أراضيها بين تلك التي احتلت العام 1967 وبقية الأرض الفلسطينية (77)، ومع أن لغة التقرير هنا تبدو وكأنها قد خانت كاتبي التقرير، وقد تبدو متعاطفة، لكنها يمكن، أيضاً، وبالتوافق مع الفكرة السابقة عن إنكار الواقع، أن تشير إلى حالة نفسية مرضية لدى الفلسطينيين، تدفعهم إلى إنكار واقع مؤلم، ولكنه واقع عليهم قبوله ليتمتعوا بالصحة النفسية، وهنا يكون على الأوروبيين أن يقوموا بواجبهم ومسؤوليتهم الوصائية على الفلسطينيين، من حيث معارفهم وشعورهم.

وحق لا نتوقع الكثير عند مطالبتنا المجتمع الدولي بالالتزام بحقوقنا، فإن التقرير ينتقد، أيضاً، اللغة التوجيهية التي تستخدمها النصوص الدراسية عند إشارتها إلى تحيز المجتمع الدولي، وعدم محاسبة إسرائيل على انتهاكاتها لحقوق الإنسان والقانون الدولي، مثلاً، انتقاد دليل العلم للغة العربية للصف السابع لأنه يطلب من المعلمين إثارة النقاش حول تحيز المجتمع الدولي للمحتل الصهيوني، وصمته عن جرائمه، وإهماله للقضية الفلسطينية، وفشله في تطبيق قراراته المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني.

## حق لا ينتهي الاستعمار: نحو الاستعمار كاستعمار

ويدعي التقرير أنه لا ينكر وجود الاحتلال كعنصر رئيسي في حياة الفلسطينيين اليومية، وبخاصة أثره التقييدي على الحركة، وغيرها من انتهاكات حقوق الإنسان على أيدي "قوى الأمن الإسرائيلية والمستوطنين". لكن المشكلة التي يراها التقرير تكمن في أنه بدلاً من استخدام هذا المصطلح السابق للفاعل الذي ينتهك الحقوق (أي قوى الأمن الإسرائيلية والمستوطنين)، تتم الإشارة في المناهج إلى الاحتلال كمنتك لحقوق الإنسان (استخدام مصطلح الاحتلال الصهيوني)، وهنا تكمن المشكلة حسب التقرير، أي في الكيفية التي يصور بها منتك الحقوق، والمصطلحات التي يتم استخدامها.

وبين التقرير المشكلة التي يراها في الإشارة إلى الاحتلال في النصوص؛ حيث يشير التقرير إلى صعوبة التمييز بين التصوير القائم على أساس دليل حقيقي، وبين صورة تبالغ أو تشوه الآخر. وبالتالي أخضع النصوص المدرسية لفحص معمق لدى قدرتها على استثارة الكراهية، كما أنه بحث في الإمكانيات التصعيدية للنصوص: حيث التصيدي يشير إلى "طريقة في التصوير تستخدم لغة، كأسلوب تقديم، وأساليب توجيهية، تتجاوز الوظيفة التوضيحية، مثل هذه الطرق قد تحمل أثراً عاطفياً، ويمكن أن تدعو الطلبة للرد بطريقة معينة" (67).

فاستخدام مصطلحات مثل "الاحتلال الصهيوني" للإشارة إلى دولة إسرائيل، كما يرى التقرير، يمكن أن تفهم بطريقتين:

أولاً، يمكن فهم المصطلح بأنه يشير إلى آثار سياسات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة عندما يكون التركيز على ممارسات الاحتلال. ثانياً، يمكن فهمها كأداة لتجنب تسمية الآخر "الخصم": ومع أن المصطلح "الاحتلال" نفسه ليس مسبة أو إساءة، لكنه يحمل دلالات سلبية... استخدام المصطلح بدلاً من اسم الدولة يمكن تأويله بأنه مساءلة لشرعية دولة إسرائيل ووجودها السياسي ككيان قانوني دولياً؛ أي نفيها رمزياً.

ومع أن التقرير يرى المشكلة الأكبر في مقارنة الاحتلال أو ربطه بالاستعمار (هو احتلال وليس استعماراً كما يرى التقرير) فإنه يتضمن دعوة تتكرر في معظم أجزائه إلى استخدام إسرائيل، بحيث يكون كل جزء في المنهج الدراسي يتعامل مع الواقع الاستعماري الاستيطاني في فلسطين يتضمن اعترافاً مستمراً بإسرائيل.

### الدّرس الثالث: الاستعمار والصهيونية

يُتَوَقَّع من الطلبة بعد نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح ظروف نشأة فكرة الصهيونية.
- ٢- تحليل مساندة أوروبا للصهيونية.
- ٣- تبيان نشاطات هر تسيل لتحقيق أهداف الصهيونية، وتأسيس حركتها.
- ٤- ذكر قرارات مؤتمر بازل عام ١٨٩٧م.

Geography of Palestine and its Modern and Contemporary History. grade 10, p.80.

ويعترض التقرير على عدم ذكر المنهاج لكلمة إسرائيل أو تسمية دولة إسرائيل؛ سواء أكان الحديث عن أراضي 48، أم عن الضفة وغزة، وقد كرر التقرير وتقرير (Impact se) اللثال من المنهاج الذي يتحدث عن استشهاد ستة فلسطينيين في يوم 30 آذار 1976 أثناء دفاعهم عن الأرض التي

حاول الاحتلال مصادرتها...، باعتبار أن المثال لم يذكر أن الذين "قتلوا" هم مواطنون إسرائيليون في أراضي دولة إسرائيل المعترف بها دولياً، وبالتالي لا يمكن تسميته باحتلال في هذه الحالة.

٨-٣ قوانين الاحتمالات

نشاط (١):

استُشهدت ستة فلسطينيين في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦م، خلال دفاعهم عن الأراضي التي حاول الاحتلال مصادرتها، ومن يومها عُرف يوم الأرض الخالد، ويتمُّ احتيائه كلَّ عام. في إحدى المدارس صفتُ فيه ٢٥ طالبة، اقترحت ٧ طالبات إحياء المناسبة من خلال الإذاعة المدرسية فقط، بينما اقترحت ٨ طالبات تنظيم بطولة رياضية فقط، و٤ طالبات اقترحن إحياء المناسبة من خلال الإذاعة المدرسية، وتنظيم بطولة رياضية معاً. يُمكن تمثيل ذلك بأشكالٍ فن كما يأتي:

سحبت المعلمة إحدى هذه الأوراق بشكل عشوائي، فإن احتمال أن يكون الاقتراح المكتوب على الورقة: إحياء المناسبة من خلال الإذاعة المدرسية =  $\frac{11}{35}$ ، لماذا؟

٦ طالبات

من خلال الإذاعة المدرسية النشاطات ٤ طالبات ٧ طالبات

من خلال بطولة رياضية ٨ طالبات

Mathematics, Grade 7, Vol. 2, 2019-2025, p. 105.

ويقوم التقرير، بناء على ذلك، بالتأكيد على أن مساءلة شرعية إسرائيل كدولة متضمنة في استخدام مصطلح الاحتلال الصهيوني، طالما أنه يستخدم في سياقات لا تشير إلى نظام الاحتلال في الأراضي الفلسطينية منذ العام 1967، بل، أيضاً، ضمن مناطق الدولة الإسرائيلية المؤسسة في العام 1948. بالتالي، تكون النتيجة الضمنية أن المشكلة هي في استخدام المصطلح نفسه، فالسلبية في مصطلح الاحتلال الصهيوني ليست مرتبطة بكلمة احتلال فحسب، بل، أيضاً، بالمضمون الاستعماري المعطى للصهيونية في السياق الفلسطيني:

الرؤية الفلسطينية العادية للصهيونية يمكن فهمها باعتبارها تنزع الشرعية عن الصهيونية كحركة وطنية للشعب اليهودي، وبالتالي ما نتج عنها من إقامة الدولة اليهودية على التراب الفلسطيني، باعتباره الحل الوحيد الممكن!!! النص يتعامل مع الصهيونية باعتبارها نتاجاً للاستعمار الأوروبي في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، ويضعها في فصل يتلو فصلين عن فرنسا في الجزائر وإيطاليا في ليبيا. وبالتالي تطهر المقاومة ضد هذا المشروع العتبر استعمارياً ضمن نضال التحرر من الاستعمار، وبالتالي اعتبارها شرعية في ليبيا. وبالتالي تطهر المقاومة ضد هذا المشروع العتبر استعمارياً ضمن نضال التحرر من الاستعمار، وبالتالي اعتبارها شرعية في ليبيا. (70)

ويوجه التقرير الانتقاد لتعريف الصهيونية في المناهج كما جاء في كتاب جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر 1/10 (2018) ص 78:

#### ظروف نشأت فكرة الصهيونية في أوروبا:

نشاط (١): نقرأ النص الآتي، ثم نستنتج:

تُعرّف الصهيونية بأنها حركة سياسية استعمارية ارتبط ظهورها بظهور حركة الاستعمار والفكر القومي في أوروبا الذي نادى بتأسيس دولة على أساس قومي، وفضل اليهود من سائر المجتمع الأوروبي، وإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وهي بذلك تختلف عن اليهودية التي تُعدّ واحدة من الديانات السماوية. ويعد كل من موشيه هس، وليوبنسكير، وثيودور هرتسل من أشهر دعاة الفكر الصهيوني.

- الفرق بين مفهوم اليهودية، ومفهوم الصهيونية.
- مخاطر ظهور فكرة الصهيونية في أوروبا على فلسطين.

Geography of Palestine and its Modern and Contemporary History. grade 10, p.80.

## ليس استعماراً: لا حق في المقاومة ولا حق كذاكرة

يؤكد التقرير أن حق الشعوب في مقاومة الاستعمار، ليس معترفاً به دولياً في وثائق حقوق الإنسان، وينتقد قيام النصوص المدرسية بإدخاله كمصطلح شبه قانوني، كما ينتقد توصيفها لحال الفلسطينيين باعتبارهم شعباً مستعمرًا، فليس الاحتلال استعماراً، وليس الفلسطينيون مستعمرين يحق لهم المقاومة، وحق لو كانوا، فإن هذا حق لم يثبتته القانون الدولي للمستعمرين.

وينتقد التقرير استخدام المناهج الفلسطينية لحقوق الإنسان كوسيلة للتعامل مع الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني:

”

فبعض الفقرات تقدم آراء ضعيفة أو هامشية في تفسير القانون الدولي (مثل الحق في المقاومة)، أو تعطي تمثيلاً تماثلياً وتعميمياً للإسرائيليين في دور مرتكب الانتهاكات. ولا تطرح السؤال بشكل مساوٍ ما إذا كان العنف الذي يقوم به الفلسطينيون يشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان (64).

“

### الموقف الدولي من حركات التحرر الوطني:

حق الشعوب في الدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال والكفاح من أجل التحرر من الاستعمار هو حق مشروع، أقرته الشرائع السوية، وكزسه القانون الدولي العام ومبادئه، ويُعد من الأهداف الرئيسية للأمم المتحدة، ومن الأسس المهمة في حفظ السلم والأمن الدوليين.

نشاط (٦): نقرأ النصوص الآتية، ونستخرج، ثم نُجيب:

أجمعت المواثيق الدولية على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وممارسة هذا الحق عبر الوسائل السلمية، وغير السلمية، وما تراه مناسباً لها، بما في ذلك القوة المسلحة، بما يُحقق لها التحرر، وفق المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، التي أجازت حق الدفاع الشرعي عن النفس. ونصت المادة الأولى من الاتفاقيتين الخاصتين بالحقوق السياسية والمدنية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على أن «جميع الشعوب الحق في تقرير المصير»، وأنه حق عالمي، ودعمت الأمم المتحدة الدول إلى تعزيز هذا الحق، واحترامه.

ذكرت اتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩م أربعة شروط يجب توفرها في حركات المقاومة، هي: أن تكون لديها قيادة مسؤولة عن تصرفاتها وعملياتها، ورمز معين، ومحدد، وظاهر، وأن يحمل أفرادها السلاح بصورة علنية، وتطبقوا في تصرفاتهم قوانين الحرب وقواعدها. وأكد البروتوكول الإضافي عام ١٩٧٧م الملحقان باتفاقيات جنيف على أن النزاعات المسلحة الناجمة عن نضال الشعوب من أجل تقرير المصير تُعد نزاعات مسلحة دولية، وعُدت أفراد المقاومة النظامية مدرجين في مفهوم القوات المسلحة، يتمتع أفرادها، في حالة القبض عليهم، بوصفهم أسرى حرب.

تلجأ بعض الدول ووسائل إعلامها إلى اعتبار الأعمال التي تقوم بها حركات التحرر الوطني أعمالاً إرهابية، وفي الحالة الفلسطينية، فإن الاحتلال الصهيوني، وبعض الدول الداعمة له تُعدُّ كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تحرير وطنه عملاً إرهابياً يجب مقاومته، والقضاء عليه بالوسائل كافة، وتجد بالمقابل دولاً أخرى عديدة تعتبر مقاومة الشعب الفلسطيني مشروعة، وحقاً قانونياً يُقره المجتمع الدولي والقوانين الدولية.

◀ تُوازن بين قرارات الأمم المتحدة، وقوانين النزاعات المسلحة حول مشروعية حركات التحرر الوطني.

قضية للنقاش:

يُفسر البعض أعمال المقاومة التي تقوم بها الحركات التحررية بأنها أعمال إرهابية، كيف نرد على ذلك؟



ويضيف التقرير في نزع حق الفلسطيني في المقاومة، وتأكيد حق الاستعمار في الإنسانية التي يكون الاعتراف بشرعيته مكوناً أساسياً لهذه الإنسانية أنه:

“ومع أن النصوص الدراسية تدعو إلى التحمل، والرحمة، والتسامح، والعدالة وتشجع الطلبة على مساعدة بعضهم، ومكافحة الفساد، واحترام القيم الإنسانية، فإن هذه المفاهيم لا يتم تطبيقها على إسرائيل أو على الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني” (65)،

وهكذا يمكن اتهام الفلسطيني بالنفاق والازدواجية:

“لا يتم نقاش حقوق الإسرائيليين، الانتهاكات تخص فقط الفلسطينيين، أما الإسرائيليون فهم مرتكبو الانتهاكات” (65).

وبينما يبدو أن العالم كله تجاوز التطلعات للدولة القومية، فإن الفلسطينيين المستعمرين، الذين لم يحضلوا حتى اعترافاً باستعمارهم، فشلوا في أن يدمجوا في مناهجهم تطلعات كونية أو ما بعد دولانية وفق معايير التربية المواطنة العالية! (66). هكذا يستخدم التقرير خطاباً أخلاقياً عالياً ليجرد الفلسطيني من حقه في رفض الاستعمار أو مقاومته، وفعالياً في سياق استعمار استيطاني يسعى إلى محو الوجود الفلسطيني عن الأرض، فإن توظيف هذه الخطاب الإنساني والأخلاقي لصالح المستعمر، ليس أكثر من الأداة الجديدة القديمة التي استخدمها الاستعمار لتبرير استعمار ومحو شعوب عديدة أخرى.

وضمن هذا المحو للحقوق الوطنية الفلسطينية، بمصطلحات الكونية والعالية، يأتي رفض التقرير لربط المناهج التجربة الاستعمارية في فلسطين بالتجارب الاستعمارية الأخرى في العالم العربي والعالم الثالث. التقرير يرفض هذا الربط في نقاشه لتخصيص كتاب التاريخ للصف الحادي عشر 2018 في جزئه الأول لنقاش الاستعمار وآثاره ونظرية ما بعد الاستعمار، وفي جزئه الثاني لنقاش حركات التحرر من الاستعمار في آسيا وإفريقيا، كما في نقده لكتاب التاريخ للصف الثاني عشر، وبعض الوحدات في الصف العاشر، وأقسام من كتب الدراسات المدنية والاجتماعية التي تتعامل، أيضاً، مع أشكال مقاومة الاستعمار، والثورات المختلفة والشخصيات التي قادتها مثل غاندي، وجيفارا، وفيدل كاسترو، وهو شي منه. المشكلة الرئيسية كما يراها التقرير، تكمن في:

البدء من أطر نظرية وتحول إلى أمثلة فعلية من استعمار المغرب والعراق والأردن وفلسطين، مع وضع إطار الاستعمار الفرنسي في الجزائر، والإيطالي في ليبيا، في فلسطين. طريق تحرير فلسطين من الاستعمار -أي من الصهيونية- وفقاً لكتاب الصف 12، يجب تحقيقه من خلال “ثورة الشعب”. لكن هذا طريق طويل وصعب ويتطلب الصبر كما يبين الاقتباس على الرسم التوضيحي في الوحدة الثانية من الكتاب (103).

المشكلة مرة أخرى بالنسبة للتقرير هي في التعامل مع فلسطين على أنها مستعمرة، ومع الاحتلال على أنه استعمار استيطاني، وبالتالي مع حق الفلسطينيين في الدفاع عن وجودهم على الأرض: أو حقمهم أيضاً في “ثورة الشعب”.

### التَّهْيئة الحافزة:

يرى البعض أن اندلاع الثورات ضرورة للخروج من الوضع الراهن، وتغييره نحو الأفضل، خاصة في حياة الشعوب الواقعة تحت الاستعمار، فتصبح الثورة وسيلتها الرئيسة للتحرُّر والاستقلال. أمَّا في الأنظمة الفاسدة، فتكون الثورة ضرورة لخلاص الشعب من الفقر والظلم وعدم المساواة، وغياب العدالة. وهناك من يدعي أن الثورات ما هي إلا أعمال عنف ودمار، ينتج عنها كثير من الخسائر البشرية والمادية دون رادع حقيقي، فتصبح أداة تغيير سلبية، تنقل الناس من الثور إلى الظلام، ومن الاستقرار إلى الفوضى، وربما تعود إلى حرب أهلية، تؤدي إلى انقسام أعمق للوطن والشعب.

● ما رأيك بهذا الادعاء؟ وكيف تردّ عليه؟

وليست إمكانيات المقاومة في الحاضر أو المستقبل المستهدفة بالتعديلات المطلوبة على المنهج فحسب، بل، أيضاً، تلك التي في الذاكرة. وقد ركز التقريران، بشكل أساسي، على كل ذكر أو إشارة لدلال المغربي في الكتب الدراسية: وهذا مثال من تقرير (GEI):

في كتاب الصف الخامس العربي 2، ص 51، تضمن هذا العرض عنصرين بارزين يُفترض أنهما يهدفان إلى تصوير العنف الذي مارسه المغربي وقواتها الخاصة على أنه عادل، وبالتالي مُبرَّر. أولاً، يندرج السرد ضمن سياق الكفاح المناهض للاستعمار ضد قوة احتلال، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء الربط الأعتاد بين الصهيونية والاستعمار في كتب التاريخ المدرسية. تُعدّ كلمتا "المقاومة" و"التحرير" شعارات تُقدِّم مُثلاً يُفترض أنها تُبرِّر استخدام العنف ضد القوة الاستعمارية الفعلية (فرنسا) أو للزعومة (إسرائيل). وتُصوِّر النساء بشكلٍ بارز كرموز للمقاومة المناهضة للاستعمار، وهنَّ يُقدِّن "صفوف الشهداء"، والجرحى والأسيرات - جميلة بوحيرد في الجزائر، ودلال المغربي في منظمة التحرير الفلسطينية (114).

كان للمرأة العربية دور بارز في مقاومة الاستعمار، فلم تتوانَ عن الالتحاق بقواعد الثوار ومراكز التدريب، كما قادت العمليات الفدائية ضد الاحتلال، فتصدَّرت قوائم الشهداء والجرحى والأسرى، مثل جميلة بوحيرد الجزائرية التي قاومت الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ودلال المغربي التي قادت عملية دير ياسين الفدائية على الساحل الفلسطيني عام ١٩٧٨م، وأسفرت عن مقتل ما يزيد عن ثلاثين جندياً صهيونياً، وغيرهما العديد من النساء اللواتي حملن شعار المقاومة والتحرر في وجه الاستعمار.

Figure 102: Social Studies 9/I (2019), p. 51

ومع التركيز على دلال المغربي في التقريرين (GEI) و(Impact-se)، فإن الإدانة لا تقتصر على النصوص التي تشير إليها أو تروي قصتها، بل كذلك على النصوص التي تشير أو تتضمن أي فعل من أفعال المقاومة؛ سواء تلك التي تصور ملثماً أو صبية تحمل مقلاعاً، أو طفلة تطير فوق الجدار (الخيال والحلم أيضاً مدانان كتهديد لإسرائيل)، أو صورة لعرفات مع خليل الوزير، أو عز الدين القسام، أو عبد القادر الحسيني، أو امرأة من زمن آخر تركب فرساً وتحمل سيفاً، أو قديساً أراد الموت في سبيل الله، وهذا المثال الأخير تكمن إدانته في أن من قتله هم اليهود!



## اليهود- الجهاد- الشهادة: ليس مجرد نقاش حول كلمات، بل محو لنظام قيمي وأخلاقي

يشير التقرير إلى أن استخدام كلمة يهود أو يهودي في نصوص التربية الدينية يأتي عند الإشارة لنصوص من العهد الجديد أو القرآن ضمن نقاش الصراعات الدينية التاريخية والخلافات الثيولوجية.

ويتضمن تقرير (GEI)، مثل تقرير (Impact-se)، انتقاداً لتضمن النصوص الدينية تحيزات ضد اليهود، ولا يرى التقرير المشكلة في بيان الخصومة بين الأديان في الأيام الأولى للإسلام أو المسيحية،

“طالما أن هذا التصوير يمتنع عن السمات المفرطة في السلبية. لكن العودة للتكررة لهذه النواحي، وتكرار استخدام هذه السمات السلبية بالعلاقة مع الشعب اليهودي، في تمارين نصية يوحى بتأييد واع للتحيز ضد اليهود، وبخاصة في ظل السياق السياسي الحالي” (83).

وقد كان المثال الأكثر تكراراً في التقرير هو مثال قصة صفيّة بنت عبد المطلب في كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس (76-77)، الذي يشير إلى محاولات اليهود قتل الرسول (ص)، وإلقاء مسؤولية هذه الأفعال على اليهود وليس على أفراد. وينتقد التقرير التكرار لفكرة محاولات اليهود قتل الرسول (ص)، كما ينتقد التمرين الذي يربط بين ما قامت به صفيّة من عمل، والذي يوصف بأنه عمل بطولي، وبين نضال النساء الفلسطينيات في مواجهة “الاحتلال اليهودي الصهيوني”، حيث يرى التقرير أنه على الرغم من عدم وجود دعوة صريحة للعنف، فإنه ووفقاً للتقرير:

“رواية هذه القصة قبل التمرين تؤثر على إجابات الطلبة، بحيث يتم الإيحاء بالحل العنيف للصراع مع “الاحتلال اليهودي الصهيوني” [خاصة وأنه] ... لا يوجد في النص الدراسي ما يبين أن الجهاد العنيف مرفوض” (89).



Islamic Education 5/II, P.74. (2019).

ويشير التقرير إلى التعديل الذي أدخل على نسخة 2019، فيما يتعلق بالدور الجهادي التاريخي للنساء المسلمات، حيث تم استبدال صورة المرأة التي تحمل سيفاً في طبعة 2017 لامرأة غير مسلحة تمتطي فرساً، لكن بالنسبة للتقرير هذا لا يخفف من التصعيد. لأن السياق التعليمي كله مشحون بالحقيقة التالية: ليست معاناة الرسول أو أفعال الصحابة التي تبدو أنها نقطة تركيز هذه الوحدة التعليمية، بل أذى اليهود المُدَّعى. حق في الوقت الحاضر ليس الصهاينة هم المتهمون بالأعمال الشريرة مثل نبش القبور، ولكن اليهود.

الوحدة بالتالي ترسل رسالة أن اليهود كمجموعة خطرون ومخادعون، وتشيطنهم. وتولد شعوراً بالكره تجاه اليهود... وبالتالي يجب وصمها بأنها معادية للسامية! (89).

ومع أنه تم القيام بتعديلات على طبعة 2020 من كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس الجزء الثاني، حيث تم تغيير فقرات عدة بطريقة "تقلل من التركيز السلبي على اليهود"، فإن هذا التقرير، كما تقرير (Impact-se)، ما زال يرى مشكلة حتى في استخدام كلمة صهيوني باعتبارها تشير أيضاً إلى اليهود، وتحمل مضامين عدائية ولا تتعامل معها باعتبارها حركة تحرر وطني كما سبقت الإشارة! وبكل الأحوال، فإن التقرير لا يبدو مرتاحاً مع أي استخدام أو إشارة في المنهج للكيان الصهيوني باستثناء مسمى إسرائيل، حيث يتم وضع جميع المصطلحات المستخدمة بين علامات تنصيص: سواء أكانت الاحتلال، أو كياناً صهيونياً، أو العصابات الصهيونية، أو صهيونياً.

وتبين الإشارة إلى نصوص التربية المسيحية، ما يلزم القيام به في نصوص التربية الإسلامية، حيث يبين التقرير أن المناهج المسيحية لم تركز على المعتقدات القديمة، وبالتالي لم تكن هناك حاجة لتقديم اليهودية باعتبارها سابقة على المسيحية، باعتبار أن العهد القديم جزء من النص المكتوب، وبالتالي إشارات لأنبيا اليهود باعتبارهم آباء أو أجداد المسيحية (التربية المسيحية الصف السادس).

مع ذلك، فإن التقرير يرى إشكالية في الإشارة إلى مثال القديس ستيفن واستشهاده، الذي يتكرر في أكثر من صف دراسي، باعتباره يحمل دلالات سلبية ضد اليهود. وعلى الرغم من أن اليهود غير المذكورين باعتبارهم من تسبب بقتل القديس، فإن مجرد المثال نفسه يشكل "عداء" لليهود. هذه الفكرة تتكرر في إشارات تقرير (Impact-se) لنماذج من البطولات لمسلمين سابقين تتعلق بالصمود والشجاعة في وجه السلطة الأرضية، التي لا تتضمن أي إشارة لليهود؛ مثل الدرس عن خبيب بن عدي في كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس، أو قصة عبد الله بن حذافة السهمي عن الصمود في وجه التعذيب، من كتاب اللغة العربية للصف السابع، ولكنها تتعلق بالإيمان والعقيدة والموت في سبيلها، وهذه، كما يبدو من التقريرين، تشكل بحد ذاتها تهديداً يجب إزالته. هذا التهديد لا ينحصر في مثال محدد، بل بالمدى الذي إليه يسعى المنهج؛ سواء أكان دينياً مسيحياً أو إسلامياً، أو حتى نصاً أدبياً لتعزيز قيم من قبيل الشجاعة، والصمود، والمواجهة، والاستعداد للموت في سبيل قضية؛ أي محو وإزالة نهائية لقدرة الإنسان (هنا الفلسطيني) على أن يقاوم أي شكل من أشكال الإخضاع والإذلال.



Figure 81: Christian Education 10, p140. (2018).

وبشير التقرير في خلاصته إلى تنوع معاني الجهاد والشهادة في الكتب المدرسية، ولكنه ومن خلال محاولته بيان ما يراه إيجابياً في نصوص التربية الإسلامية والمسيحية في توظيف هذين المفهومين، يحدد، فعلياً، المعنى، والكيفية التي يجب بهما استخدام المصطلحين مقابل الاستخدام السيء لهما:

”

تُعرّف كتب التربية الدينية المسيحية والإسلامية مفهوم الجهاد بأنه كفاح روحي وعملية إصلاح ذاتي، ولكنه يُعرّفه أيضاً بأنه انخراط في القتال. وفي هذه الحالات، تشرح كتب التربية الدينية الإسلامية قواعد وشروط الجهاد، والأحكام التي تحظر سفك الدماء وقتل الأبرياء، وتشجع على حسن معاملة الأسرى...| لكن عند تناول الجهاد في مواد أخرى غير التربية الدينية، يميل المعنى القتالي للجهاد إلى أن يكون هو السائد (122).

“

”

استخدام كلمة شهيد للإشارة لهؤلاء الذين قاموا بعمليات عنيفة ضد إسرائيل، وأيضاً لضحايا العنف الذين لم يكونوا مشاركين فيه (171).

“

يوجه التقرير انتقاداً لاستخدام مصطلح الشهيد/ة “لضحايا المدنيين وكذلك للمقاتلين العسكريين الذين قاموا بأعمال عنف ضد الجيش والمدنيين وأصبحوا شخصيات وطنية”، حيث يرى التقرير أن “تسمية الشهداء تتبع نمطاً غير ثابت حيث تعطى لضحايا العنف الإسرائيلي البرئين وأيضاً لمرتكبي العنف الفلسطيني ضد المدنيين” (122). هنا التقرير لا يعكس جهلاً بالنص الديني نفسه وتعريفه للشهيد، بل يريد منا، أيضاً، ألا يكون النص؛ سواء الوطني أو الديني، مرجعاً لنا فيما نعتبره شهيداً.

## التدريب على الإنكار والانفصال عن الواقع كأساس تعلّمي: انتقاد حذف السلام من المنهاج

لا يتردد التقرير، مع الاجتياح، وبناء الجدار وتوسيع المستوطنات، وإعلان صفقة القرن، و(لن نذكر غزّة ولا الضم الفعلي الذي يتم اليوم للضفة بما أن التقرير سابق عليهما) في انتقاد غياب الإشارات إلى أوصلو، وللمفاوضات والاتفاقيات، وإمكانيات السلام، وهنا مرة أخرى الواقعية التي على الفلسطيني أن يتحلّى بها تكمن في القبول بالوهم، وفي معرفة تتجاهل واقعه وحياته المعيشة، مع تأكيد التقرير، في تناقض غربي إنساني معتاد، على أن الاحتلال هو الواقع اليومي للعيش للفلسطينيين.

وبينما يركز خطاب (GEI) على حذف خطاب عرفات لرابين كإشارة إلى عدم الالتزام بأجندة السلام في المناهج، يقوم تقرير (Impact-se) بالرجوع إلى المناهج قبل العام 2015 لبيان كيف يكون تبني رؤية السلام، والتخلي عن الرؤى التصعيدية والعدائية في المناهج، بالرجوع إلى خرائط تظهر اسم

إسرائيل، وتبين حدود ما يجب أن يكون فلسطين (متجاهلاً كل الوقائع على الأرض التي يفرضها الاحتلال، علماً أن تقرير المؤسسة الصهيونية صدر خلال الحرب على غزة)، كما يكون بإعادة الإشارة إلى الاتفاقيات المختلفة التي تم توقيعها، وبالتأكيد على أن عالية وإنسانية النزعة الفلسطينية تبقى مشروطة بقبول تاريخ وحق اليهود في القدس وفلسطين بشكل عام، بل وبذكر تاريخ المعارك التي خاضها اليهود دفاعاً عن هذه الأرض. هذه كلها، كما يورد التقرير، كانت موجودة قبل 2015، ويمكن، بل يجب إعادتها.

وبينما يوحى تقرير (GEI) بتقييمه الإيجابي العام للتعديلات التي أدخلتها بلدية الاحتلال في القدس على المناهج، وتحفظه للحدود على استهدافها لتاريخ الفلسطينيين وهويتهم في التقييم النهائي لها، فإن النقاش المفصل لكل تعديل لا يبين هذه التحفظات. ويبدو أن التقرير يحاول، أيضاً، أن يحدد الرؤية التي يجب أن يقوم عليها المنهج الفلسطيني ككل، من خلال إشارته إلى أهمية خطاب عرفات لرايين، (موجود في كتاب جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر للصف العاشر (2019، ص 78).

### تبرز ثلاث نقاط رئيسية من نص رسالة عرفات إلى رايين:

- الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود بأمن وسلام، مقابل بقية النصوص التي تشير إلى إسرائيل بعبارة "الاحتلال الصهيوني".
- إدانة استخدام كل أشكال الإرهاب والعنف، التي يتم تجنبها في بقية النصوص التي تصف الأعمال العنيفة التي يقوم بها الفلسطينيون، واعتبار مقاومة الفلسطينيين حتى العام 1993 إرهاباً!
- النقطة الثالثة المهمة هي أن الكتاب المدرسي يعيد نشر (أجزاء من) الفقرة التي تُبطل المادة للتيرة للجدل في الميثاق الوطني الفلسطيني التي تشكك في حق إسرائيل في الوجود (121).

ويكون على الفلسطينيين أن يتمسكوا بما عمل الاحتلال على توقيضه منذ اجتياح العام 2002، وبينما تقوم إسرائيل بضم ما تبقى من فلسطين، يكون على الفلسطيني أن يكتب اسم إسرائيل في كل مكان، وأن يسميها شريك سلام، وأن ينسى ماضيها النضالي القريب والجهادي البعيد، وأن يتجاوز عن نصوص قرآنية، وإنجيلية معينة، أو أن يقرأ دينه كما يريد الرب الأوروبي والصهيوني أن يقرأه (كماض بائد)، وأن يمحو من عقله وبصره كل فعل استعماري يقوض وجوده على الأرض، باختصار عليه أن يكون أعمى وجاهلاً وواهماً حتى يكون واقعياً، وإنسانياً، ويستحق التمويل حتى يختفي عن الوجود.

### رسائل الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل:

<p><b>نشاط (٢-١):</b> نقرأ، ثم نقوم بما يأتي:</p> <p><b>خطاب اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل، بتاريخ ١٩٩٣/٩/٩م:</b></p> <p>من الرئيس ياسر عرفات إلى إسحق رايين رئيس وزراء إسرائيل:</p> <p>إن الوقوع على إعلان المبادئ، يفتح عهداً جديداً في تاريخ الشرق الأوسط. وبفداعة واسعة، تؤكد على التوامت منظمة التحرير الفلسطينية الآتية:</p> <p>تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بحق دولة إسرائيل في العيش بسلام وأمن جديد، وتقبل المنظمة قرار مجلس الأمن الدولي رقمي ٢٤٢ و٣٣٨. إن المنظمة تؤيد نفسها بعملية السلام في الشرق الأوسط، وبالحل السلمي للصراع بين الجانبين، وتعلن أن كل القضايا الأساسية المتعلقة بالأوضاع الدائمة سيتم حلها من خلال المفاوضات،... وطبقاً لذلك، فإن المنظمة تدين استخدام الإرهاب، وأعمال العنف الأخرى،... وتؤكد منظمة التحرير الفلسطينية أن الفقرات الواردة في الميثاق الفلسطيني التي تنفي حق إسرائيل في الوجود لم تعد سارية المفعول، وتتعهد منظمة التحرير الفلسطينية برفع التعديلات الضرورية في الميثاق الوطني إلى المجلس الوطني الفلسطيني للمصادقة الرسمية عليها.</p> <p>ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية</p>
<p><b>اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ١٩٩٣/٩/٩م:</b></p> <p>من إسحق رايين إلى الرئيس ياسر عرفات:</p> <p>السيد الرئيس، رداً على خطابكم المؤرخ في ١٩٩٣/٩/٩، فأني أجد أن أؤكد لكم، في ضوء التوامت منظمة التحرير الفلسطينية المتضمنة في خطابكم، فإن حكومة إسرائيل قوّت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها المسقل للشعب الفلسطيني، وسعيداً بمفاوضات مع منظمة التحرير في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط.</p> <p>إسحق رايين رئيس وزراء إسرائيل</p> <p>سلسلة الوثائق الفلسطينية، وثيقة إعلان المبادئ (تونس)، ص ٢٥ و ص ٢٦</p> <p>– نجري مقارنة بين خطابي الاعتراف المتبادل من حيث الالتزامات الواردة فيهما.</p>

Figure 109: Geography of Palestine and its Modern and Contemporary History 10/ II (2019), p.77.

## تقييم التقرير للتعديلات التي تمت على المناهج الفلسطينية من قبل وزارة التعليم الفلسطينية العام 2020

- **الدراسات الاجتماعية الصف السابع ج2** (2019، ص 50): تم تعديل فقرة تتناول مشاركة الدول الإسلامية في النقاشات حول القدس وتأسيس منظمة التعاون الإسلامي، في طبعة 2020، لتصبح: "أثار حريق المسجد الأقصى الذي أشعله الصهاينة ردود فعل من الشعوب العربية والإسلامية، تمثلت في إعلان إضراب عام في جميع الدول العربية والإسلامية في 23 أغسطس/آب 1969". لا وبذلك، حُذفت عبارة "أشعله الصهاينة".
- **كتاب اللغة العربية، الصف الخامس ج2**، النص المعنون "معركة القسطل" للكاتب الفلسطيني أوس داود يعقوب، يروي تفاصيل المعركة العسكرية المعروفة، أيضاً، بعملية نحشون. في طبعة 2020، تم حذف المعلومات المتعلقة بـ "الصهيونيين الذين قتلوا في معركة القسطل"، التي كانت جزءاً من جملة "وصلت مساعدات عسكرية كبيرة إلى الصهاينة بعد أن تكبدوا 350 إصابة" (378) من النص دون استبدالها. وتم حذف التمرين الذي يلي النص، والذي يستفسر عن عدد "الصهيونيين [الذين قُتلوا] في معركة القسطل". وهذه ليست الحالة الوحيدة في طبعات اللغة العربية للعام 2020 التي تم فيها تعديل نص القراءة. فقد استُبدل المصطلح الساخر "حفلة شواء" الذي كان يُشير إلى هجوم على حافلة تابعة للمستوطنة في الطبعات السابقة، بعبارة "تفاهم الوضع" الأقل حدة. وأصبح نص الجملة الآن كالتالي: "الجار: حظر التجول لا يشملنا في (الشرفة)؛ بل فُرض على (النطاريش). ويبدو أن الوضع قد تفاهم في مستوطنة (بساجوت) (137)".
- **كتاب التربية الإسلامية الخامس الجزء الثاني** الصفحات 66-65: فصلٌ عن حياة النبي يسرد محاولاتٍ مختلفة لاعتقال النبي محمد. وقد عُذّل هذا الفصل، على أساس الجوانب التي تظهر معاداة للسامية: حُذف عنوان - "محاولات اليهود لقتل النبي"، بينما بقيت عبارة "حاول يهود بني النضير اغتيال الرسول". كما حُذفت إحدى قصتي محاولات الاعتقال التي قام بها يهود، وهي "محاولة امرأة يهودية اغتيال النبي". بينما تركز طبعتنا العامين 2017 و2019 على محاولات اليهود لقتل النبي، تذكر طبعة 2020 محاولات مماثلة من قبل الشركين، ومن قبل قبيلة يهودية محددة، ومن قبل "النافقين" أو المسلمين الكذّبة. وبالمثل، بقيت الإشارة لمحاولات اليهود للتكررة لقتل النبي مع إدخال متهمين: "سؤال للنقاش: محاولات متكررة من قبل الكفار والمشركين لقتل النبي" (144).
- **التربية الإسلامية 5/2 (2019)**، ص 71: موضوع للنقاش: دُتس اليهود عدداً من قبور صحابة النبي، ونقلوهم من المقابر الإسلامية في القدس تحديداً، وفي فلسطين عموماً. [صورة]: قبر عبادة بن سامط. تعدلت إلى: دُتس الاحتلال الصهيوني عدداً من قبور صحابة النبي. ونقلوهم من المقابر الإسلامية في القدس تحديداً، وفي فلسطين عموماً. [صورة]: قبر عبادة بن سامط (146).
- **اللغة العربية 5/1 (2019)**، ص 14: لم يعد الدخل التالي لدرس "تحية للأبطال" في كتاب اللغة العربية 5/1 يتضمن صوراً عسكرية لجنود معاصرين ومحاربين من العصور القديمة على ظهور الخيل، بل صورة فوتوغرافية لساحة الشهيد ياسر عرفات. وقد استُبدلت صورة ياسر عرفات في الصورة بصورة صغيرة للزعيم الفلسطيني الراحل. مع ذلك، وبعد هذا الدرس، لا يزال أحد الواجبات العملية في طبعة 2020 يذكر دلال المغربي وعز الدين القسام، كما يشير الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية 5/2 (2019) إلى دلال المغربي، وفي هذه الحالة لم يُحذف المرجع. هنا، يبقى النص كما هو، ولكن استُبدلت صورة دلال المغربي بالزبي العسكري بصورة لها بملابس مدنية، ما خفف من حدة الطابع العسكري في تصويرها (147-148).
- **الرياضيات 4/1 (2019)**، ص 27: خضعت بعض مسائل (RLC) في كتب الرياضيات والعلوم الطبيعية، التي تنطوي على إمكانية تصعيدية، إلى المراجعة أو الاستبدال أو الحذف في إصدارات 2020. على سبيل المثال، حُذف تمرينان كانا يتطلبان من الطلاب حساب عدد الشهداء الفلسطينيين، وعُدّل تمرين تصعيدي يتعلق بمستوطن، بحيث لم يعد يشير إلى الإسرائيليين إطلاقاً. يوضح المثال أدناه كيف عُدّل تمرين من حساب عدد الشهداء إلى حساب مساحة الأراضي للمصادرة (149).
- **العلوم والحياة، الصف السابع ج1 (2019)** صفحة 57: عرضت صورة لشاب يحمل مقلاصاً. في نسخة 2020 من الكتاب المدرسي المنشورة على الموقع الإلكتروني، حُذف الرجوع التالي للانتفاضة الأولى الذي كان مصاحباً لهذه الصورة في العام 2019 ("خلال الانتفاضة

الفلسطينية الأولى، استخدم شبان فلسطينيون القاليع لمواجهة جنود الاحتلال الصهيوني والدفاع عن أنفسهم في وجه رصاصهم الغادر“ (149)، وتم تحويلها إلى سؤال عن الجسم والنبض (150).

- **التربية الإسلامية، الصف الخامس، ج1** (2019) ص 108: تم فصل فقرة عن الوحدة، تروي قصة أبٍ يُسدي نصائحه الأخيرة لأبنائه على فراش الموت، عن سياق الوحدة الإسلامية وعن الإشارة إلى الخلافة. فبينما تضمنت نسخة العام 2019 نشاطاً يُؤظر قصة الوحدة ضمن المجتمع الإسلامي العالمي اليوم، ومهمة فكرية تتطلب من الطلاب تخيل أحوال المسلمين تحت حكم خليفة واحد، فقد أُزيل هذان العنصران من الكتاب المدرسي واستُبدلا بصورة تُظهر دائرة من الأيدي، مع التعليق العالي ”في الاتحاد قوة، وفي التفرق ضعف“ (152).

## تقييم التقرير وموقفه من التعديلات الإسرائيلية على المناهج الفلسطينية التي تدرس في القدس الشرقية

### التعديلات تشمل جميع المواد وجميع السنوات، باستثناء الصفين الحادي عشر والثاني عشر.

في هذا التقرير، تمت مقارنة سبعة كتب مدرسية أصلية والنسخ المعدلة التالية: 1. الدراسات الاجتماعية الصف السادس ج2، (2019). 2. الدراسات الاجتماعية الصف التاسع ج1 (2018). 3. اللغة العربية الصف السابع ج2 (2019). 4. جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر الصف العاشر ج1 (2018). 5. التربية الإسلامية الصف التاسع ج1 (2019). 6. الرياضيات الصف السابع ج2 (2018). 7. العلوم والحياة الصف الثامن ج1 (2018) (158).

### • **الدراسات الاجتماعية، الصف السادس، ج2، 2019، ص 27:**

يتعلق المحتوى المُعدّل بشكل رئيسي بسياسات الاحتلال تجاه الفلسطينيين والتاريخ الاستعماري للمنطقة عموماً. ونتيجةً لذلك، تم تخفيف أو تحييد المحتوى الذي يناقش الاحتلال الإسرائيلي/الصهيوني وتأثيره على مختلف المجتمعات الفلسطينية في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة ودولة إسرائيل، لا سيما ذلك الذي يناقش السياسات المُتبعة ضد مجتمع البدو، ذي الأصل الفلسطيني. عند مناقشة نمط حياة البدو، يتضمن الكتاب المدرسي الصادر عن وزارة التربية والتعليم نشاطاً عملياً للبحث ومناقشة الانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل التي يُشار إليها بـ ”الاحتلال الصهيوني“، ضد مجتمع البدو الفلسطينيين. وقد أُزيل هذا النشاط من الكتاب المدرسي المُعدّل من قِبَل السلطات الإسرائيلية. واستُبدل بفقرة تُركّز على البدو كعربٍ جابوا شبه الجزيرة العربية، يليها سؤالان حول التوزيع الديموغرافي للبدو، ومن يُمكن اعتباره بدوياً. تنص الجملة المعدلة على ما يلي: ”وفي بلدنا (فلسطين وإسرائيل معاً)، يعيش البدو في النقب، وفي منطقة الأغوار والجليل. وأكبر مدينة بدوية هي مدينة رهط في منطقة النقب الإسرائيلية“ (159).

### • **الدراسات الاجتماعية، الصف التاسع، ج1، ص 15:**

من الأمثلة على التغيير الكامل لفصلٍ ما، حذف الفصل الثاني ”السياسة الاستعمارية الاقتصادية في العالم العربي“ (ص 410) واستبداله بفصل ”قيم المجتمع المدني“ (ص 411). كان هذا الفصل، المكون من ثماني صفحات في الكتب الدراسية الأصلية (ص 23-16)، جزءاً من وحدة تُعنى بدراسة السياسات الاستعمارية المختلفة التي طُبقت في العالم العربي في مطلع القرن العشرين. يصف هذا الفصل السياسات الاستعمارية الاقتصادية في العالم العربي، ويناقش سمات هذه السياسات وردود الفعل عليها. كما يربط هذه السياسات الاقتصادية بممارسات ”الاحتلال الصهيوني“ وسياساته تجاه الاقتصاد الفلسطيني. في الكتاب الدراسي المُعدّل، استُبدل هذا الفصل بفصلٍ جديدٍ من سبع صفحات بعنوان ”قيم المجتمع المدني“ (ص 22-15)، الذي يناقش المجتمع المدني ودوره في تمثيل الاحتياجات المدنية للمواطنين والدفاع عنها.

يتجلى التركيز على التعددية وتجلياتها في القدس من خلال المعلومات المتعلقة بتأسيس مدرسة ”يداً بيد“ في القدس العام 1998. يصف النص المدرسة بأنها مدرسة ثنائية الجنسية تستوعب طلاباً يهوداً ومسيحيين ومسلمين، ولديها هيئة تدريس مختلطة من العرب واليهود. وعند مناقشة توسع المدرسة ونموها، يذكر النص أنها في بداياتها كانت تقع في حي القطمون غرب القدس، ثم انتقلت لاحقاً، بسبب التوسع، إلى حي بات جنوب المدينة المحتلة.

إن إدراج هذا الفصل في الكتاب المدرسي من قبل السلطات الإسرائيلية يعكس اعترافها بالاحتلال ووضع القدس الشرقية المحتلة. والجدير بالذكر أن هذا ليس نصاً منقحاً من كتاب مدرسي صادر عن وزارة التربية والتعليم، بل هو نص جديد كُتب خصيصاً لمدارس القدس الشرقية. ومن الملاحظ أن الكتب المدرسية المعدلة لمدارس القدس الشرقية لا تُثير -على عكس النسخ الأصلية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم- إشكاليات حول ظروف المعيشة في القدس (160).

#### • اللغة العربية، الصف الثامن، ج2، 2019:

جهد لتقديم صورة محترمة للثقافات والأديان العربية في الكتاب المدرسي الذي عدّته السلطات الإسرائيلية، كما يتضح من تمرين حول الاحتفال بالولد النبوي الشريف الذي يحل محل تمرين حول إحياء ذكرى معركة الكرامة، وعلى عكس القصة الواردة في كتاب اللغة العربية، فإن هذا الإعلان لا يتضمن عناصر تصعيدية (161).

#### • اللغة العربية، الصف السابع (2019) ص 18:

استُبدل تمرين استماع حول مجزرة الدوامة، التي وقعت في فلسطين العام 1948، ومقال عن المدن/الأراضي الفلسطينية التي احتلتها "القوى الصهيونية"، يتضمن مصطلحات مثل: "المجازر المرتكبة"، و"تهجير الفلسطينيين (اللاجئين)"، و"محاولات طمس هوية هذه المدن والقرى واستبدال أسمائها العربية بأخرى عبرية"، بفصل يتناول مواضيع التعليم والسلام والتسامح دون الإشارة إلى أي أحداث من العام 1948. وقد أُدخلت تغييرات تهدف إلى التأكيد على التعايش السلمي والتسامح المتبادل بين إسرائيل و"المدن العربية" في معظم الفصول (162).

وفي ص 45 تمت إزالة جملتين عن الأسرى وجملة عن الكوفية، وفي ص 8 تم استبدال جمل عن الكفاح وفلسطين، بجمل عن السلام والتسامح (163).

#### • جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، ج1، الصف العاشر، (2018):

تم حذف 7 فصول وإبقاء على ثمانية. تتناول الفصول الثمانية المتبقية أرض فلسطين، وفلسطين في نهاية الحكم العثماني. أما الفصول السبعة (40 صفحة) التي حُذفت، فتتناول فلسطين في مطلع القرن العشرين، بما في ذلك الهجرة اليهودية والانتداب البريطاني على فلسطين الذي استمر حتى خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين العام 1947 (164).

ص 13: تم تغيير عنوان "سهول فلسطين" في كتاب وزارة التربية والتعليم إلى "سهول إسرائيل وفلسطين" في الكتاب المدرسي المعدل من قبل السلطات الإسرائيلية. ويُعد التغيير التكرار في النصوص المصاحبة للخرائط (العناوين، والرموز، والنصوص التوضيحية، والتمارين) ذا أهمية خاصة لأنه يصور إسرائيل وفلسطين على قدم المساواة، حيث يتم تصنيفهما كدولتين متماثلتين (166).

#### • التربية الإسلامية، الصف التاسع، ج1، (2019):

حذف الفصل الحادي عشر عن "غزوة خيبر (7 هـ)"، وهي معركة دارت بين النبي محمد وأتباعه الجدد من جهة، والقبائل اليهودية من جهة أخرى، ويمكن الاطلاع عليه في الصفحات من 58 إلى 62 من نسخة وزارة التربية والتعليم. كما حذفت الكتب المدرسية المعدلة من قبل السلطات الإسرائيلية مواد من فصول مُحددة، مثل المثال الوارد في الصفحة 13 من الفصل الثاني من كتاب التربية الإسلامية 9/1. وقد حُذفت جزئياً فقرات عن الجهاد و"الحكمة من قتال الكفار" من كتاب وزارة التربية والتعليم في النسخة المعدلة من قبل السلطات الإسرائيلية (167).

#### • الرياضات، الصف الثاني، ج1:

استُبدلت مدينة حيفا، المُدرجة كمدينة فلسطينية، بمدينة الخليل في الكتاب المعدل من قبل السلطات الإسرائيلية.

#### • العلوم والحياة، الصف الثامن، ج1، (2018)، ص15:

في التمرين عن انتشار الغاز، تم تغيير المثال في الكتاب المدرسي المعدل. يبدأ التمرين ببضع جمل حول حرائق الصيف وكيفية انتشار الدخان. وتتناول الأسئلة انتشار الدخان، والخطر الذي يشكله على الإنسان والبيئة دون أي إشارة إلى الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ويُرفق بالصورة تعليق: "رجال إطفاء فلسطينيون وأوروبيون وإسرائيليون في جلسة تدريب مشتركة".

## خلاصة تقييم التقرير للتعديلات الإسرائيلية

هناك جانبان رئيسيان لهذه التغييرات: أولهما إزالة الصورة والإشارات إلى العنف الفلسطيني والإسرائيلي من النص. في هذه الحالة، حُذفت فقرة ذات دلالة تعليمية تنطوي على إمكانية التصعيد، ثم استُبدلت هذه الفقرة بتصوير مثالي للتعايش يُخفي التوترات القائمة (168).

ثانياً، حُذفت الإشارات إلى الهوية الفلسطينية أو الرموز الوطنية، وكذلك الفقرات التي تُفضّل الاحتفالات الثقافية والذكرى. إن حذف فصول كاملة عن التاريخ الإقليمي والفلسطيني يُغيّر السردية الوطنية تغييراً جذرياً. ويتوافق هذا مع تحليل سميرة عليان للتعديلات التي أُدخلت على الجيل السابق من الكتب المدرسية، والمنشورة في العامين 2004/2005، حيث خلصت إلى أن تدخل السلطات الإسرائيلية في محتوى الكتب المدرسية هو توظيف "سياسة قوة تُقدّم السردية الإسرائيلية المهيمنة وتُركّز عليها حتى وإن كان ذلك عن طريق الإغفال". (سميرة عليان: "الصفحات البيضاء: الرقابة الإسرائيلية على الكتب المدرسية الفلسطينية" (169).

## الملحقات

### الأمثلة المأخوذة من تقرير (GEI)

هذه الأمثلة التي يوردها تقرير المؤسسة الأوروبية (GEI) باعتبارها تتضمن إشكاليات في تعاملها مع "الصراع"، والتي تشكل أساساً ومعيّاراً لما يلزم تغييره في المناهج؛ أي أنها لا تتضمن كل ما يلزم تغييره، ولكنها ترسم الخط العام الذي يحدد ما يجب تغييره.

الصف	المادة	المشكلة
الثاني	الرياضيات، ج2، ص 83 (2019)، ص 83	تمرين رياضيات: استخدام ألوان العلم الفلسطيني، وتمرين رياضيات يتضمن طفل يعطي أصدقاءه حلقات على شكل خارطة فلسطين بألوان العلم، إشارة للقضية القومية لكن دون لغة تصعيدية!
الثالث	الرياضيات، ج2، ص 82 (2019)، ص 82	عن مساحة صحراء النقب، تبين خارطة فلسطين مقسومة بخط الهدنة دون ذكر إسرائيل، وضع خط الهدنة على الخرائط دون الإشارة إلى دولة إسرائيل، يشير إلى تمزق أو شرخ مؤلم لفلسطين كلها أدى إلى تقسيم أراضيها بين تلك التي احتلت العام 1967 وبقية الأرض الفلسطينية (خانتهم اللغة!).
الخامس	التربية الإسلامية، ج2، ص 76-77	التمرين يتتبع قصة صاحبة عُمد، ويطلب من الطلبة مناقشة دور النساء الفلسطينيات في مواجهة «الاحتلال اليهودي الصهيوني»، حيث يقوم النص بربط كلمة يهودي من النص القرآني مع كلمة صهيوني كمصطلح سياسي معاصر، ما يوحي أنهما قابلان للمبادلة، نسخة 2019 تطرح السؤال أيضاً عن دور النساء الفلسطينيات في الجهاد.
الخامس	الدراسات الاجتماعية، ج2، ص 18 (2019)، ص 18	اعتبار أن النص يتضمن معاداة السامية والتحريض ضد اليهود كأشرار ومخادعين (88-89).
الخامس	الدراسات الاجتماعية، ج2، ص 18 (2019)، ص 18	تصوير النصوص الدراسية للاحتلال باعتباره منافساً على المصادر الطبيعية. هذا الوصف يسلط الاهتمام على القيود التي يواجهها الفلسطينيون في تعظيم الاستفادة من مصادريهم وتطوير اقتصادهم. الفقرة من كتاب الدراسات الاجتماعية تبين كيف أن سياسات الاحتلال يتم إفرادها وتناولها باعتبارها معوقات تحد من قدرة الفلسطينيين على الوصول إلى مصادريهم في الضفة الغربية وقطاع غزة.
الخامس	اللغة العربية، ج2، ص 51 (2019)، ص 51	تصوير العنف الذي مارسه المُعربي وقواتها الخاصة على أنه عادل، وبالتالي مُبرّر. أولاً، يندرج السرد ضمن سياق الكفاح المناهض للاستعمار ضد قوة احتلال، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء الربط المُعتاد بين الصهيونية والاستعمار في كتب التاريخ المدرسية. تُعدّ كلمتا «القاومة» و«التحرير» شعارات تُقدّم مُتلاً يُفترض أنها تُبرّر استخدام العنف ضد القوة الاستعمارية الفعلية (فرنسا) أو المزعومة (إسرائيل). وتُصوّر النساء بشكل بارز كرموز للمقاومة المناهضة للاستعمار، وهنّ يُقدن "صفوف الشهداء"، والجرحى، والأسيرات - جميلة بوحيرد في الجزائر ودلال المغربي في منظمة التحرير الفلسطينية (114).

المشكلة	المادة	الصف
	اللغة العربية، ج5، ج2، 2019، ص :24	الخامس
مشكلة الخارطة تمرين عن توقعات مناخية خلال الأسبوع يبين المناطق الفلسطينية على أنها تشكل كل فلسطين، ويبين المدن العربية الفلسطينية دون مدن يهودية إسرائيلية.	الرياضيات للصف السادس، ج2، (2019)، ص 86:	السادس
تصوير صحراء النقب التي تقع كلياً ضمن إسرائيل باعتبارها جزءاً من فلسطين كلها، تمرين يطلب فيه تحديد مساحة النقب بالنسبة لمساحة فلسطين.	الرياضيات، ج2، (2019)، ص 90:	السادس
نجد خمس جمل تُقدّم لتوضيح قاعدة نحوية، تشير إلى الصراع، وتحثّ ضمناً على الفعل، وتُشكّل في مجملها تصعيداً للأمر. وعلى النقيض من نسخة سابقة، يُوسّع كتاب اللغة العربية 6/1 الصادر العام 2019، في الفصل الأول بعنوان «آيات من سورة الذاريات»، التمارين لتشمل، على سبيل المثال، الدعوة الضمنية لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية (135).	اللغة العربية، ج1، 2019، الوحدة الأولى، ص 14:	السادس
(الأمثلة: 1) توحد الفلسطينيون لمواجهة تهويد القدس. 2) أقف حارساً أمام المسجد الأقصى. 3) هو من فلسطين واسمه مجاهد. 4) مقاطعة المنتجات الصهيونية مسؤولة وطنية. 5) جمع الاجتماع فواصل فلسطينية مختلفة.		
قصة طفلين يواجهان صعوبة بالحصول على تعليم بسبب قيام الاحتلال بهدم أي مدرسة يتم بناؤها في منطقتهم (مشكلة تصوير الاحتلال باعتباره منتهكاً لحقوق الإنسان).	اللغة العربية، ج2، 2018، دليل المعلم/الاستماع	السابع
تصوير إسرائيل باعتبارها منتهكة للأعراف الدولية بالحديث عن تهويد فلسطين؛ تاريخها ومدنها.	العربية، ج2، (2019)، ص 18:	السابع
صار الأسير شاهداً على إرهاب الاحتلال.	اللغة العربية، ج2، (2019)، ص 47:	السابع
الصف السابع: درس قراءة بعنوان فلسطين في قلب الأمة، الدرس عن التهويد والمحو الثقافي، تصوير المسجد الأقصى ضمن هوية فلسطين الإسلامية، والتهديد الذي يمثله الاحتلال، بينما يظهر ملثم فلسطيني في الصورة موحياً بأن تحرير فلسطين يمكن أن يتم عبر المقاومة العنيفة، فالصورة تحمل إمكانية تصعيدية، على الرغم من أنها ليست دعوة صريحة للعنف. (حلم فلسطين كاملة دون وجود إسرائيل).	اللغة العربية، ج2، (2019)، ص 8:	السابع
في سياق حدث تاريخي آخر، مجزرة ارتكبتها الجيش الإسرائيلي ضد سكان قرية الدوايمة (الصف السابع، ج2)، تتم الإشارة إلى أن تفاصيل المجزرة تم كشفها من قبل مراسل لصحيفة صهيونية، من الغريب هنا، أيضاً، أنه حتى عند الإشارة إلى أنه كان صحافياً إسرائيلياً من نشر الحقائق التي أدت إلى إعادة تقييم للحدث في المجال العام الإسرائيلي، يتم تجنب استخدام الوصف «إسرائيلي» واستخدام مصطلح «الصهيوني» (100).	اللغة العربية -دليل المعلم-ج2، (2019)، ص :316	السابع

المشكلة	المادة	الصف
الحديث عن قيام الاحتلال بمصادرة الأرض، واستشهاد 6 شبان في يوم الأرض، وانتقاد استخدام كلمة الاحتلال وعدم الإشارة إلى إسرائيل بالاسم، ما يوحي برفض الاعتراف بها ككيان قانوني دولياً. لا يذكر النص أن القتلى كانوا مواطنين فلسطينيين إسرائيليين، ولا أن الأحداث التي تم إحياء ذكراها وقعت في إسرائيل. ومن الإشكالي للغاية أن استخدام مصطلح «الاحتلال» هنا يشير إلى إسرائيل كقوة احتلال داخل حدودها.	الرياضيات، ج2، 2019، ص 105:	السابع
مهمة حسية احتمالية تشير إلى الأرقام 1، 9، 4، 8، وتشير إلى العام 1948 كسنة مهمة في التاريخ الفلسطيني، الخارطة تظهر مع صورة ومفتاح وكلمة «العودة» بالعربية والإنجليزية.	الرياضيات، الجزء الثاني، (2019)، ص 97:	السابع
يظهر الأسرى الفلسطينيون في كتب الرياضيات وعلوم الحياة في سياق العلاقات بين الشعوب. ففي وحدة تدريس الاحتمالات، على سبيل المثال، يطلب تمرين من الطلاب حساب احتمال أن يكون اليوم المختار عشوائياً في شهر أبريل هو 17 أبريل، وهو «يوم الأسير الفلسطيني [...] في سجون الاحتلال» (130).	الرياضيات، 7/11، 2019، ص 102:	السابع
واحدة من 8 إشارات للجهد تتعلق بالصراع في الشرق الأوسط. النضال الفلسطيني من أجل الحرية باعتباره جهاداً، مناقشة منظمة التعاون الإسلامي لدعم جهاد الشعب الفلسطيني لتحرير الأرض من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي على كل المستويات.	الدراسات الاجتماعية، ج2	السابع
إشارة إلى العنف المكاني والبنوي عندما تدين الكتب تدمير معيشة الفلسطينيين والمساحة المتاحة لسكنهم من قبل «الاحتلال»، والمصادرة الفعلية والرمزية لواقع علمانية أو مقدسة يدعيها الفلسطينيون لأنفسهم على أسس قومية أو دينية. ادعاء أن الاحتلال يغير الطابع العربي للقدس، أو أماكن أخرى في فلسطين لطابع يهودي، يظهر في كتب عدة. «الكتاب يقترحون من نشر نظرية مؤامرة في ادعائهم أن «الصهاينة» «غيروا» حائط البراق -القدس لدى المسلمين أيضاً لأنه مكان صعود النبي محمد- إلى حائط «المبكي». إضافة إلى ذلك، تبين النصوص أن الصهاينة أزالوا بعض الحجارة من سور القدس، واستبدلوها بحجارة تحمل رسومات وأشكالاً صهيونية. فكرة أن اليهود في القطاع اليهودي من البلدة القديمة كانت لديهم كنائس منذ قرون، بعضها دمره الاحتلال الأردني وأعيد بناؤها بعد 1967 يتم تقديمها هنا وكأن اليهود بنوا هذه العابد بهدف تغيير الطابع العربي-الإسلامي للبلدة القديمة. النص بالتالي يتضمن العديد من عناصر «الخداع» و«العدوان» (98).	الدراسات الاجتماعية، ج1، ص 60:	السابع
مثال من كتاب العلوم الحياتية عن إضراب الأسرى عن الطعام. مرفق بنص «الماء والملح يحفظ حياة العتقلين الفلسطينيين في معركة الأمعاء الخاوية»، المعدة تأخذ شكل خارطة فلسطين، الأسرى ومعدهم تصبح رمزاً لتحرير كل فلسطين، ووجود الحمامة لا يرمز إلى السلام، بل لتحقيق الأمل بتحرير كامل فلسطين، حيث إن التمثيل الوحيد للخصم هو بالقضبان الحديدية، ولا وجود له على الخارطة.	العلوم والحياة، 2019، ج2، ص 30:	السابع
تمرين يمثل خوف الطلبة عند تعرض معسكرهم الطلابي لهجوم من قوات الاحتلال: ينتقل قسم التمارين بشكل حاد بين ضرورة تقديم تفسير علمي لعملية فيسيولوجية -حيث غالباً ما يسبق إثارة الخوف وإنتاج الأدرينالين موقف يُنظر إليه على أنه خطير أو مُهدد- وبين تعزيز الصورة السلبية للخصم التي سبق أن قدمها النص. ومن خلال التكرار الكتابي أو الشفهي للأحداث الموصوفة، يتم استحضار الرعب والفرع مراراً وتكراراً، ومعهما الخبث والوحشية التي يتسم بها أبطال القصة. على الرغم من أن الحياة اليومية للأطفال الذين يعيشون في ظل ظروف النزاع والاحتلال لديها القدرة على إنتاج العديد من المواقف الواجحة والمخيفة والعييفة، فإن المثال المختار يمكن وصفه بأنه تصعيدي للغاية نظراً لبنيته اللغوية والتعليمية. يحدث التصعيد، بشكل خاص، على المستوى اللغوي والمفاهيمي؛ فالتصوير يثير الغضب والسخط. ومع ذلك، لا يتضمن هذا المثال دعوة إلى العمل (132).	العلوم والحياة، 7/2، (2019)، نشاط 5، ص 66:	السابع

المادة	المشكلة	الصف
العلوم والحياة، ج2، 2019، ص 45:	يُصوّر النص حياً من أحياء القدس على أنه موطن والدة علي، التي تُعدّ حلوى رمضانية تقليدية، تتطلب شراب السكر، لتقديمها للمرابطين.  تمرين الروابط الواقعية، يطلب من التلاميذ نقاش معنى الرباط وأهدافه، لكن دليل المعلم يعطي الإجابة عن السؤال:  يتمثل دور المرابطين في الدفاع عن أنفسهم ضد العصابات الصهيونية التي تقتحم المسجد الأقصى ومحيطه باستمرار، والحفاظ عليه كمعلم إسلامي مقدس... يبرز هذا القطع... من حيث وصفه منظمات الاستيطان اليهودية ونهجها الخادع في تهويد القدس. كما أن الإشارة إلى «العصابات الصهيونية» جديرة بالملاحظة؛ إذ يُستخدم هذا المصطلح، عادةً، للإشارة إلى الوحدات شبه العسكرية اليهودية في الفترة التي سبقت قيام دولة إسرائيل. هنا، ربما استُخدم هذا المصطلح للإشارة إلى جهات فاعلة غير حكومية.	السابع
علوم الحياة، ج1، (2019)، ص 89:	تمرين يبين جهود الحكومة في مواجهة التحديات البيئية... الإشارة إلى الحرب باعتبارها تهديداً للأرض من خلال الاحتباس الحراري.	الثامن
علوم الحياة، 8/1، (2019)، ص 65:	تُستخدم قصة تمهيدية بعنوان «أقارب في مخيمات اللاجئين»، التي تُشير إلى أسماء أفراد العائلة، ومكان إقامتهم الحالي في مخيمات اللاجئين، وصلاتهم ببعضهم البعض، مُقدمة في جدول، وذلك لفهم تصنيف العناصر الكيميائية في الجدول الدوري (130).	الثامن
العلوم والحياة، 8/1، (2019)، ص 15:	تُشرح الخصائص الفيزيائية للغازات من خلال موقف من المفترض أن يكون كل طفل أو شاب فلسطيني على دراية به.  يذكر النص استخدام الغاز السيل للدموع ضد المتظاهرين السلميين، ولكن على عكس النص التعلق بمعسكر الكشافة، لا تُستخدم اللغة لتسليط الضوء على جوانب سلبية محددة. تُظهر الصورة للمصاحبة للنص شاباً ملتماً يحمل ما يبدو أنه مقلاع، وهو ما يتعارض نوعاً ما مع النص ووصفه لـ «مظاهرة سلمية». لا تحتوي الصورة على أي تشجيع أو تمجيد واضح للعنف؛ فهي رمز شائع للمواجهات العنيفة في الأراضي المحتلة، ولها طابع توضيحي أكثر منه تصعيدي. مع ذلك، فإن اثنين من التمارين تصعيديان تعليمياً. فعند السؤال عن الخصائص الفيزيائية للغازات، وعن تدابير السلامة الواجب اتخاذها عند استخدام الغاز السيل للدموع، يُكرر اسم المسؤولين («جيش الاحتلال») دون داعٍ (133).	الثامن
التربية الإسلامية، ج2، 2018، ص 49:	درس عن الجهاد: تعريف المجاهد، في سياق القتال العسكري. ويطلب من الطلبة مناقشة مواضيع وأفكار مثل مجاهد الذي هو من يشارك في الجهاد والشهادة؛ أي بمعنى من يقتل في المعركة، وأن يجدوا أمثلة من القرآن والأحاديث النبوية على الجهاد. كما يطلب منهم تعريف أهداف الجهاد وفقاً للإسلام، وبيان آثاره على الفرد والمجتمع، والثواب الذي يتوقعه الشهيد في سبيل الله.	الثامن
التربية الإسلامية، ج2، (2018)، ص 56:	الدرس العاشر عن بني قريظة يتناول معركة بني قريظة.. بينما لا يقوم النص بالإشارة، بشكل مباشر، إلى اليهود باعتبارهم خائنين، ويشير بشكل عابر إلى حلفاء الرسول من اليهود، لكنه يحمل إمكانية واضحة لإظهار اليهود باعتبارهم العدو (84).	الثامن

المشكلة	المادة	الصف
أعمال الحواريين واستشهاد القديس ستيفن، هناك نوع من السلبية ضد اليهود في القصة تتبع من رواية التنافس الديني القديم بين المسيحيين الأوائل واليهود، لكن هذه النبرة موجودة في الأدبيات الأصلية، وبالتالي لا يمكن عزوها للنصوص الدراسية وحدها. وصف رميه بالحجارة خارج بوابات القدس منقولة حرفياً من أفعال الحواريين. ومع أن كلمة يهود غير مذكورة باعتبارهم من رمى الحجارة على ستيفن، فإنه واضح من النص أن المقصودين هم اليهود. كتابا الصف الثامن والعاشر يتضمنان صوراً تاريخية تصور قذف ستيفن بالحجارة.	التربية المسيحية (Christian) Education 9 (2018), p. 27. 288 Christian Education 10 (2018), p. (.140)	الثامن
معركة قرية الكرامة، وهي حدث بالغ الأهمية في الذاكرة الجماعية الفلسطينية والعربية؛ إذ تُخلد ذكرى المعركة باعتبارها انتصاراً من وجهة النظر الفلسطينية. عن الصورة المرفقة مع النص: على غرار النص، لا يقتصر الرسم التوضيحي على تمجيد استخدام السلاح في المقاومة من قبل الفدائيين الفلسطينيين (الكلاشينكوف ضد الدبابة؛ الكوفية ضد الخوذة الفولاذية، ... إلخ) فحسب، بل يُمجّد، أيضاً، الاستخدام العنيف للأسلحة النارية إذا كان -كما هو الحال هنا- يُستخدم للدفاع ضد هجوم. والأكثر إشكالية من ذلك، أن هذا الكتاب المدرسي للصف الثامن يُصوّر إصابة الخصم أو حتى قتله بصورة إيجابية.	اللغة العربية، ج2، 2019، ص 40:	الثامن
المستوطنات وغيرها من العنف البنيوي مهمة في الحياة الواقعية المحددة في الكتب الدراسية للرياضيات والعلوم. نقد السياسة الإسرائيلية باعتبارها تقوم على الفصل وتعتبر نفسها متفوقة. تمرين رياضيات في درس عن العمليات الجبرية يصف حاجز الفصل باعتباره "جدار فصل عنصري" (ترجموها عرقي!!) بينما يركز النص على الضرر الذي يسببه الجدار للمزارع الذي خسر جزءاً كبيراً من أرضه بسبب بنائه.	الرياضيات، ج1، 2019، ص 55:	الثامن
وضع قضية التلوث ضمن سياق الصراع السياسي ... الفكرة هي قاعدة نحوية: لوم ممارسات الاحتلال وبعض الفلسطينيين. حل مشكلة الوعي البيئي بكشف جرائم الاحتلال. المشكلة أن ممارسات الإسرائيليين، فقط، اعتبرت جريمة.	اللغة العربية، ج1، 2018، ص 102:	التاسع
يحتوي كتاب اللغة العربية للصف التاسع على مقتطف من قصة للكاتب الفلسطيني نيهان خريشة، بعنوان «سيرة الأصفاد والقلم». تضمنت حوار بين الراوي والجار الذي أشار إلى هجوم على باص لمستوطني «بساجوت» على أنه حفل شواء، تم تغيير النص في طبعة 2020 من الكتاب المدرسي بالجملة التالية: «الجار: [...] يبدو أن الوضع يتصاعد في مستوطنة «بساجوت»». التقرير غير متأكد مما إذا كان النص يتعامل مع العنف ضد المستوطنين باعتباره مقبولاً، وبالتالي دعوة لمثل هذا النوع من العنف (111-112).	اللغة العربية، ج1، 9/1، (2019)، ص 61-64:	التاسع
التقرير الذي كشف الوجه القبيح للعدو في حربه على قطاع غزة العام 2008: استخدام الاحتلال أسلحة وأساليب حرب غير قانونية.	اللغة العربية، ج2، 2019، ص 94:	التاسع

المشكلة	المادة	الصف
صورة جندي يوجه بندقيته على هدف، إلى يسارها صورة طفل صغير أصيب بعينه، ألوان حمراء في صورة الجندي مقابل ألوان صفراء في صورة الطفل. منتجة الصور تبين أن القناص الإسرائيلي كان يستهدف الطفل عن عمد، ما يؤدي إلى تصوير يقوم على لا أنسنة وشيطنة «الأخر» وهو في هذه الحالة الجندي الإسرائيلي. كما أن النص يوحي بوجود شر جوهري وبربرية متأصلة في الجنود الذين يوجهون أسلحتهم، كما يظهر في النص، على الأطفال الذين يقطعون الشارع. التصوير والقصة بصوران الجنود الإسرائيليين باعتبارهم عدائين وغادرين، يختبئون خلف حاجز إسمنتي بينما يطلقون النار على الأطفال.	اللغة العربية، ج2، 2019، ص 51:	التاسع
الشهداء تبقى أسماءهم حاضرة في ذاكرة شعوبهم.	اللغة العربية، ج1، (2018)، ص 100:	التاسع
عند الحديث عن تاريخ فلسطين، في القرن العشرين وعمليات التحرر من الاستعمار مع التركيز على الحق في تقرير المصير. في فصول متعددة، يتم توضيح السياسات الاستعمارية المختلفة في الجزائر، وليبيا، ومصر، سوريا، ولبنان، والعراق، وفلسطين. (التعليق لا يقتصر على فلسطين، بل بلدان عربية أخرى عاشت تجارب مشابهة في رحلتها نحو الاستقلال).	الدراسات الاجتماعية، (ج1)	التاسع
مجموعة من الصور تبين جميع الأطفال المصورين أصغر من العمر المفترض أن يكون الكتاب موجهاً لهم، وقد يكون تفسير ذلك هو إيصال رسالة للطلبة الأكبر عمراً أن أطفالاً بريئين وصغاراً هم أيضاً ضحايا الاحتلال.	الدراسات الاجتماعية، ج1، 2019، ص 27:	التاسع

المشكلة	المادة	الصف
<p>تناول كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع/ج1 موضوع المقاومة في سياق السردية الكبرى لبناء الدولة الفلسطينية. في الوحدة الثانية، يناقش الكتاب في الفصلين الأول والثاني، ظهور حركات التحرر، والتميز بين المقاومة العنيفة والمقاومة السلمية. تُعرّف المقاومة بأنها «مواجهة المُستعمر بالوسائل السلمية أو العسكرية، أو كليهما، لمواجهة الظلم، والحفاظ على الوجود والهوية، ونيل الحرية. وهي حق مشروع تؤكد القوانين التوحيدية والاتفاقيات الدولية».</p> <p>قدم الكتاب أمثلة على كلا النوعين من المقاومة (العنيفة والسلمية)، مستنداً إلى حالات تاريخية مختلفة، كالجرائر. وعند ربط هذه الأفكار بفلسطين، يُبين الكتاب أن الفلسطينيين انخرطوا في مقاومة عنيفة على مدار النضال الفلسطيني. وبالعودة إلى الحاضر، يصف الكتاب أشكال المقاومة السلمية من خلال الاحتجاجات السلمية</p> <p>ص 49: يشير وصف المراحل والأشكال المختلفة للمقاومة هنا إلى دلال المغربي، وبالتالي ضمناً إلى أعمال الإرهاب التي ارتكبتها منظمة التحرير الفلسطينية في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته. وفي فقرة موجزة عن المشاركات من النساء في المقاومة، وُضعت دلال بجوار جميلة بوحيرد من المقاومة الجزائرية ضد القوى الاستعمارية الفرنسية. ويبدو أن هذا التصوير يُؤظّر العنف ضد المدنيين الإسرائيليين في سياق السرد المناهض للاستعمار، وفي سياق تمكين المرأة. ونظراً لعدم وجود صور أخرى لشخصيات نسائية بارزة في التاريخ الفلسطيني، يبدو أن مسار العنف هو الخيار الوحيد المتاح للنساء لإظهار التزامهن المتميز تجاه شعبهن ووطنهن.</p> <p>تُظهر الصورة على اليسار ياسر عرفات مع خليل الوزير (1935-1988)، العرفوف بأبو جهاد، المؤسس المشارك لحركة فتح وقائد جناحها العسكري.</p> <p>إشارة إلى أن إسرائيل تعتبره إرهابياً بسبب عملية الساحل (مجزرة حسب التقرير) حُملت إسرائيل الوزير للمسؤولية عنها.</p> <p>الصورة تبين أحدهما بزّي عسكري: أحد الرجال على يسار للصورة يحمل سلاحاً. تُذكر الصورة على الأقل بالمواجهة المسلحة مع إسرائيل التي دارت بين العامين 1970 و1982 في شكل هجمات إرهابية.</p> <p>على الرغم من عدم ذكره في النص، فإن تصوير الوزير بجوار عرفات في الصورة قد يرمز إلى دمج العنف المسلح ضد المدنيين في السردية الفلسطينية للمقاومة (110).</p>	<p>الدراسات الاجتماعية، ج1، ص 48: 2019، ص 48:</p> <p>صورة دلال المغربي (أيضا صفحة 51 من الكتاب نفسه)</p>	التاسع
<p>ثلاثة أمثلة حياتية في كتب الرياضيات، أشارت إلى الاحتلال باعتباره انتهاكاً لحقوق الإنسان: الاحتلال كسبب في التهجير الحالي والتاريخي، مثال توضيحي حول النسب الرقمية للفلسطينيين الذي يعيشون في مواقع مختلفة في العام 2015: بلدان أجنبية، بلدان عربية، مناطق فلسطينية محتلة العام 1948، مناطق فلسطينية محتلة العام 1967.</p>	<p>الرياضيات، I/9، ص 89: (2019)، ص 89:</p>	التاسع
<p>يشير إلى مدرسة سميت باسم الشهيد أبو جهاد (الذي كان متورطاً في تخطيط هجمات عنيفة على الجنود والمدنيين حتى مقتله العام 1988) إشارة لاعتباره إرهابياً في التقرير نفسه.</p>	<p>الرياضيات، ج2، ص 13: 2019، ص 13:</p>	التاسع

المشكلة	المادة	الصف
يشير إلى مدرسة مسماة باسم الشهيدته رهام دوابشة وهي ضحية لاعتداءات المستوطنين على بيت العائلة في الضفة الغربية سنة 2015، (المستوطن تمت إدانته في محكمة إسرائيلية!!!!).	علوم الحياة، ج1، (2019)، ص :115	التاسع
ضمن مهمة بحثية عن المعادن الصلبة في كتاب العلوم الحياتية للصف الثامن، توصف المناطق الصناعية الإسرائيلية "في المستوطنات الاستعمارية الإسرائيلية.. على التراب الفلسطيني"، بأنها ملوثة للبيئة. والمهمة البحثية هي تقديم عرض عن مخاطر المعادن الثقيلة.	العلوم والحياة، ج2، ص 12:	التاسع
يتناول أحد التمارين، الذي يلي درساً عن الجهاز اللمفاوي البشري، المخاطر التي تواجه صبياً يُدعى رامي تعرض للضرب على جانبه الأيسر على يد جندي إسرائيلي. المشكلة لا يكشف عن أسماء الجنود والمستوطنين الذين يصورون أنهم يقومون بهذه الاعتداءات (صورة تمثيلية لكل الإسرائيليين).	العلوم والحياة، ج1، 2019 ص :48	التاسع
الكتاب يضع قصة ستيفن في وحدة تتناول موضوع الروح القدس وأسئلة عامة حول الوجود من وجهة نظر مسيحية، مع التركيز على دفاع القديس ستيفن عن معتقداته.	التربية المسيحية أيضاً Christian Education 8 (2018), p. 40-41 and Christian Education 12 (2019), p. 56	التاسع
النص يصف كيف تم طرد قبيلة بني النضير من المدينة نتيجة لمكائدها الخفية ضد المسلمين، بعد ذلك قاموا بتحريض يهود بني خيبر الذين كانوا يعيشون بسلام مع المسلمين في المدينة دون إظهار أي عداة نحوهم، على العنف ضد الرسول (84). النص يتضمن الجملة التالية: "وكان من عادة اليهود الاحتماء بالحصون، وعدم المواجهة في الحروب" (ص 60). "كانت المؤامرات والمكائد التي دبرها اليهود هي الأسباب المباشرة لعركة خيبر".	التربية الإسلامية، ج1، (2019)، ص :58-62	التاسع
يطلب من الطلبة إبداء رأيهم بالموقف الدولي من القضية الفلسطينية (اعتباره متحيزاً وغير كافٍ).	اللغة العربية، ج2، 2019، ص 115:	العاشر
إعلان ما يسمى بدولة "إسرائيل"، انتقاد وضع إسرائيل بين أقواس باعتبار ذلك يدل على تحفظ فلسطيني على إسرائيل.	اللغة العربية، ج2، 2019، ص 112:	العاشر
ربط مجزرة الطنطورة برواية النكبة: تدمير القرى وتهجير أهلها، كجزء من سياسات التطهير العرقي الذي مارسه العصابات الصهيونية. انتقادها سواء أكانت صحيحة أم لا. رواية هذا الحدث التاريخي تقوم على توجيه اتهامات خطيرة تصور الفاعلين الإسرائيليين باعتبارهم مفرطين في العدوانية ومتمائلين، بالرغم من أن العديد من الادعاءات تبدو أنها تعكس بحثاً قام به مؤرخون إسرائيليون نقديون، فيما يتعلق بما حدث في الطنطورة، النص لا يشير إلى هذه الأصوات النقدية في المجتمع الإسرائيلي.	اللغة العربية، ج2، 2018، ص 22:	العاشر

المشكلة	المادة	الصف
تمرين قياس الزاوية التي يتحرك بها رياضي حول مسار الركض. توظيفه لبيان انتهاكات إسرائيل لحق الحرية بالحركة.	Mathematics 10/II (2019), (p. 38)	العاشر
تعريف الصهيونية كحركة سياسية استعمارية وارتباطها بالقومية والاستعمار في أوروبا، وقيامها على فصل اليهود عن أوروبا، وإقامة وطن يهودي لهم في فلسطين.	جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والعاصر، ج1، ص :78	العاشر
الخارطة في كتاب جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر تبين "تنوع الأرض الفلسطينية"، ومع أنه لا يكتب عليها اسم فلسطين لكنها تصور على أنها خاصة بكل فلسطيني، حيث إن الاقتباس المرافق للتمرين يقترح ذلك من خلال الإشارة مرات عدة إلى "خارطة فلسطين"، ومع أن الخارطة تبين فلسطين ككيان جغرافي لكنها، أيضاً، تحمل رسالة سياسية. الأماكن المبينة على الخارطة تضم مدناً فلسطينية ضمن مناطق السلطة الفلسطينية، وكذلك ضمن منطقة دولة إسرائيل (التي لا يتم تعيينها على الخارطة)، أما المدن التي أوجدها المهاجرون اليهود مثل تل أبيب وبتان وناهاريا فليست موجودة على الخارطة.	جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والعاصر، ج1، ص :12	العاشر
وجود استثناء في الخارطة لا يتم وضع اسم إسرائيل عليها، ولكن يشار إلى "إسرائيل" مرات عدة في النص المرافق للخارطة، كما يشار إلى إدارة إسرائيل لمنطقة معينة، أي يتم الإشارة إليها كشريك في اتفاقيات أوسلو. يبين تقسيم أ، ب، ج، التمرين يشير إلى الانسحاب غير الكامل للجيش الإسرائيلي من الخليل، والأثر العسكري والمدني للسيطرة الكاملة على مناطق ج من قبل إسرائيل. في هذا النص إسرائيل يشار إليها باعتبارها "الاحتلال" والجيش الإسرائيلي "باعتباره قوى الاحتلال العسكرية".	جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والعاصر، ج2، ص :79	العاشر
ذكر أبو جهاد، إرهابي مسؤول عن عمليات عسكرية ضد الجنود والمدنيين الإسرائيليين، ارتكاب مجزرة الساحل!	مذكور، أيضاً، في جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والعاصر، الجزء الثاني، 2019، ص :73	العاشر
يتضمن الكتاب عرضاً من صفتين للانتفاضة الثانية ضمن فصل شامل عن المقاومة الفلسطينية وعملية أوسلو للسلام. كما تُحمّل الفقرة الختامية السياسة الإسرائيلية مسؤولية اندلاع الانتفاضة، مُشيرةً إلى "استمرار الاحتلال في سياسته القمعية المتمثلة في مصادرة الأراضي، وتهويد القدس، والاعتقالات، ورفض الإفراج عن السجناء، والاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية". ويُشير الكتاب إلى زيارة أريئيل شارون إلى الحرم القدسي في 28 سبتمبر/أيلول 2000 باعتبارها الشرارة المباشرة للانتفاضة الثانية. وقد أسفرت الاشتباكات "بين المصلين وجيش الاحتلال" عن سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى، ما أدى إلى "انتشار الانتفاضة في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية". الحديث عن مقاومة مسلحة؟؟ (107).	جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والعاصر، ج2، 2019، ص 82:	العاشر
يذكر عمل دلال المغربي بشكل عابر في قسم يتناول مقدمات الصراع في جنوب لبنان (ما يسمى "عملية الليطاني" العام 1978) (113).	جغرافيا فلسطين وتاريخها الحديث والعاصر، ج2، 2019، ص 68:	العاشر

المادة	الصف	المشكلة
التربية المسيحية، 2018، -134 :140	العاشر	تتناول استشهاد القديس ستيفن في سياق دوغمائيات العقيدة المرتبطة بالروح القدس. وهنا، أيضاً، يتم تقديم القديس باعتباره يمثل الصمود في المؤمن الممتلئ بالروح القدس، ليس هناك أي تمارين أو إشارات تصعيدية مرتبطة بالوقت الحاضر.
التاريخ، ج2، 2019، ص 49:	الحادي عشر	الخارطة في الكتاب، التي تأتي إلى جانب صورتين تبيينان اللاجئ العربي، مدنيين بشكل واضح، وجيش فلسطيني في نهاية الأربعينيات، يليها تمرين يُطلب فيه من الطلبة نقاش مضمون الخارطة والصورتين واستنتاج العلاقة بين الخارطة والصور، كما يطلب منهم البحث عن الموقف الفلسطيني والعربي من قرار التقسيم العام 1947.
التاريخ، ج1، (فصل عن الاستعمار الصهيوني في فلسطين)	الحادي عشر	المضمون السلي للكلمة (صهيونية) في السياق الفلسطيني: إشارة إلى فلسفة الفكر الصهيوني العنصرية، تقديم الحركة الصهيونية باعتبارها قامة على ثلاث افتراضات زائفة.
التاريخ، ج1، 2018، ص 81:	الحادي عشر	المستوطنات كعداء للوجود الفلسطيني على الأرض، ووسيلة لتعزيز السيطرة اليهودية عليها. التعامل مع المستوطنات كامتداد للمشروع الاستعماري الذي يسعى إلى تعزيز القومية الصهيونية. الخارطة لا تبين مكان المستوطنات وتتعامل مع الأرض الفلسطينية بكليتها.
التاريخ، ج2، (2019)	الحادي عشر	الجدل حول "الحق في المقاومة" وتقرير المصير، تبين أن العديد من الدول لا تعترف بهذا الحق. مع ذلك، النص يستخلص من الاعتراف أن مثل هذا الحق موجود.
الرياضيات- مسار الشريعة والإنسانيات، 2018، ص 55:	الحادي عشر - مسار الشريعة	تطبيق واقعي في درس إحصاء: «يطلق مستوطن النار على السيارات المارة على الطريق. إذا كان احتمال إصابته سيارة برصاصة هو 0.7، وأطلق النار على 10 سيارات، فكم عدد السيارات التي يُحتمل أن تكون قد أصيبت؟» تصوير المستوطن على أنه يرتكب أعمال عدوان جسدي. في نسخة 2020، تبقى المسألة الحسابية نفسها، ولكن تم استبدال المستوطن بصياد. وبذلك، يُزال سياق الصراع مع الفاعل الإسرائيلي من التمرين، ما يُخفف من احتمالية تصعيده.
اللغة العربية - المسار الأكاديمي، 2019، ص 80:	الثاني عشر	لا عدالة الاعتقال الإداري، قصة أسير معتقل إدارياً دون تهمة واضحة، محاكم صورية وانتهاك للمواثيق الدولية.
التربية الإسلامية، 2018، (درس 22 قواعد الجهاد) ص :99	الثاني عشر	مطلوب من الطلبة أن يعرفوا مصطلح الجهاد، ويفهموا شرعيته، وثوابه، وحدوده أو أخلاق الجهاد في الإسلام... تمرين البحث في المصادر التاريخية عن أمثلة تبين أخلاقيات المسلمين تجاه الأعداء.
التاريخ، 2019، ص 40:	الثاني عشر	ربط مع تجارب الاستعمار، والاستعمار الاستيطاني، وحركات التحرر في العالم، من ضمنها رسم توضيحي مع اقتباس في الوحدة الثانية من الكتاب: طريق تحرير فلسطين من الاستعمار؛ أي من الصهيونية، وفقاً لكتاب الصف 12، يجب تحقيقه من خلال "ثورة الشعب". لكن هذا طريق طويل وصعب ويتطلب الصبر.

المشكلة	المادة	الصف
<p>تُرمز إطارات السيارات المحترقة، واليد المُسلحة بالحجارة، والرجل المثلث الذي يحمل مقلاعاً، وسط مجموعة من الأشخاص يرتدون ملابس مماثلة، إلى استخدام العنف ضد خصم -غير مرئي هنا- يُفترض أنه جنود إسرائيليون. تتطلب هذه التمارين من الطلاب التفاعل مع أساليب الانتفاضة الأولى المعروضة هنا. ومن خلال الإشارة إلى انتفاضة العام 1987 باسم «انتفاضة الحجارة»، يتم التأكيد على أهمية الحجارة كأسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي.</p> <p>تُظهر هذه الصور، إضافة إلى التمارين، استخدام العنف الذي قد يكون عسكرياً، والذي قد يكون مميتاً، ولكنها لا تُشجع بالضرورة على ذلك. بعد بضع صفحات، يبدأ النص الذي يلخص الانتفاضة الأولى بالتأكيد على وسائل المقاومة السلمية: «مظاهرات شعبية لرجال ونساء وأطفال رفعوا الأعلام الفلسطينية، ولوّحوا أحياناً بالكوفية الفلسطينية، ورشقوا جنود الاحتلال بالحجارة أو الزجاجات الفارغة، وأضرموا النار في الإطارات التالفة، وأغلقوا متاجرهم، ونظموا إضرابات جماعية وإضرابات عمالية، أو أقاموا حواجز على الطرق الرئيسية ومداخل المناطق السكنية لعرقلة حركة آليات الاحتلال».</p>	التاريخ، 2019، ص 58	الثاني عشر
<p>تُظهر الصورة المصحوبة بتعليق «توار فلسطينيون» خمسة مقاتلين ملثمين مسلحين ببنادق رشاشة. هنا، انتقل الكتاب المدرسي من سياق المقاومة المدنية نسبياً، المتمثلة في رشق الحجارة، إلى تناول العنف العسكري الذي قد يكون مميتاً، والذي -بحسب ما يُفهم من تناقض النص والصورة- كان أيضاً جزءاً من «الثورة الفلسطينية».</p>	التاريخ، 2019، ص 43	الثاني عشر



مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية  
Social and Economic Policies Monitor (Al Marsad)

